مختصر الرد على ابن طاهر الشيخ [illegible]
المقدسي رحمه الله ونفعنا به
وهذا الرد من [illegible]

تصوف
٢٨٩٨

من كتب [illegible] إبراهيم [illegible]

كشف الظنون ما النقطه الطلاف الكتب الستة للشيخ شمس الدين محمد بن طاهر بن أحمد المقدسي المتوفى سنة ٥٠٧ [illegible] صفحة (١١٧) من الأول [illegible]

٨١
٢٩

٣٠

رقم التصوير ١/٢٤ن عدد ٦٥٩

[illegible] الظاهرية
[illegible] ٢٨٦٩ تصوف

[illegible] مختصر كتاب الرد على [illegible] الذي ألفه محمد بن طاهر المقدسي في إباحة السماع الذي يفعله المتصوفة
[illegible] المؤلف أحمد بن [illegible] بن موفق الدين بن قدامة المقدسي
من علماء القرن السابع
[illegible] ٦٠ ورق
القياس [illegible] السنة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي
اذنا قال انا الامام سيف الدين احمد بن المجد عيسى بن العلامة موفق الدين
ابن قدامه قال اما بعد حمد لله على الائه والصلوه والسلام
على محمد اشرف انبيائه فاني وقفت على جزء الفه ابو الفضل
محمد بن طاهر المقدسي سامحه الله في اباحه السماع الذي يفعله
المتصوفه ومن وافقهم من الفقرا ونحوهم من اهل العصر فرايته
قد اتى بما يحسب من قولهم بمجموع لوجوه احدها انه سيل عن شي
فاجاب عن غيره وعن امر يجمع اشيا متعدده فذكر بعض
اوصافه مفرده ومنها انه عاب على من احتج بالضعيف وقد
اورد منه كثيرا ومنها انه احتج باشيا وليست كما قال كعزوه
الى الصحيح ما ليس فيه وكدعواه ان الراوي سليمان بن موسى عن نافع
عن ابن عمر ولم يسق ذلك وكدعوى حديث اخر انه صحيح ومنها
انه عاب على الفقها وعلى اهل التفسير وقال ليس لعوام بحجه
وعارضهم بما لا حجه فيه ثم عول بهم ومنها انه شنع على
من غيره هذا السماع وذمه ونسبهم الى الذي اعراض [illegible] شده
ونسب انه [illegible] اختار وانا ذلك ريب

عنده انها حق وذكر ان الصحابه وخيار السلف كانوا يلعبون
ويمزحون كانهم يحفظ عنهم شي من ذلك من الجد والخوف ما وقع
بذلك الجمال في العكوف على الملاهي والبطالات وذلك وسيله
الى غيره وهو ممن طمس على قلبه منهم بدعوا انه عباده وقربه
واهم ان ذلك مقالات كثيره فاسده قال ابن طاهر
في اول كتابه اما بعد فقد سالني سايل عن السماع بسائر انواعه
من اخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم جا بالحنيفيه السمحه واحل ما به
يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث وبلعب الحبشه بالحراب
وما في بيتي اذ غنتا يوم العيد وبحديث عايشه قالت كانت جاريه
في حجري فزوجتها وبحديث فضاله لله اشد اذنا الى الحسن الصوت
بالقران من صاحب القينه الى قينته وبحديث ما اذن الله لشي كاذنه
لنبي يتغنى بالقران ثم اتبع ذلك بحكايات منها ان عمر سمع بيت
في طريق مكه فانكر عليه على وضرب راحلته حتى انقطع من الركب
ثم اتبعها بحكايه رباح وانه حدا بهم ثم ان عمر قال الغنا زاد المسافر
ثم ان حمزه وسال ابي عمر اسمعا اباها صوتها يغنى الركبان
ابقا احسن صوتا وحديث سعيد حمزه انه سمع جويريات يغنين
يثني بنسب اليه ومعهن دف خالد بن وان الشعبي مر بالخري
تغني بحيث فاتهم ثم ذكر انه ان عبد العزيز بن المطلب يغني بابيات

وان سالم بن عبد الله غناه اشعب ذكره ابن قتيبة عن مصعب
الزبيري قال حضرت مالكا وسئل عن الغنا فقال اهل العلم ببلدنا لا
ينكرونه وحكي عن الشافعي انه استمع غنا جاريه وحكاه انه
استمع من يقول قصيدا يتغنى بها من طرق مظلمه ⊙ ثم احتج لضرب
الدف بحديث قوله عليه السلام فصل ما بين الحلال والحرام الدف وحديث
الربيع ان جويريات ضربن بدف لهن ويندبن اباها صبيحة عرسها
فسمعهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر وحديث التي نذرت ان
تضرب بالدف عند قدومه فاذن لها وبحديث عائشة ما لي اراكم
لا تلعبون ⊙ ثم احتج لضرب القضيب وقال الى الاكل طعنه
والتغبير فاورد فعل الشيخ ابي الحسين الشيرازي وقال المجد فيه اشيرا
صحيحي وسلامتيهما واحتج بان مذهب اهل المدينه استماع الاوتار
ولوزدده بابطال عن كرههم من سعد ومالك وغيره انهم كانوا في
مدعاة معهم دفوف وعيدان يلعبون وان ابن سعد افتى بحل الغنا
⊙ ثم احتج في المزامير وآلة الملاهي بحديث رواه ان النبي يسنده
ان عرسا كان اي هلته فيه دفوف ومزامير فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم
فبلغ اللهوه وبحديث لا يثبت ان الصحابة انفضوا عن استماع الخطبه
يوم الجمعه الى الموضع الذي فيه دفوف ومزامير وعزاه الى صحيح
مسلم ولم يتكلف حد ذكر ما ورد من احاديث النهي

في تعليلها واوهم انه لم يرد في ذلك غيرها وادعى ان من ينكر السماع
انما ينكره بالتقليد والجهل وان النبي راضي به ولذاته بعدهم امروا
بالتسهيل وانهم كانوا يرقصون ويضحكون ويلعبون واورد حكايات
موهما ان الرقص والغنى ونحو ذلك من انهم شعار اولياء ⊙
وانا اجيب بعون الله اعلم ان هذه الطائفه يتواعدون
في ما يجتمعون فيه بالدور او الخوانك او المساجد ويقدوا الشمع
ويحضروا الماكول ويحضر مغني لطيف رخيم الصوت وله وجد
عند اكثرهم لمن يقول لمن دحس اكلوا جمعه اذ ح بيمونه
الشاهد ومنهم من يسمع من النساء الاجانب فيقول لهم من الاشعار
ويصفق وبعضهم يرى ذلك بدف وشبابه وبعضهم يجعل
مع الغنا ضربا بالقضيب على مخده فاذا كان ذلك طربوا
وصفقوا وتحركوا وتواجدوا وصاحوا ورقصوا فمنهم من يغشى
او يغشى عليه ويمزق الثياب ويعتقدون ذلك انهم جمله من السبيل
وانهم في ذلك ذو رغبه واغراض قال ابو البركات عبد الوهاب
ابن ابي طاهر قال ابو الوفا العمري شيخ رباط الزوزني صدقنا من
يقول والله اني لاعرف المكان والذكر ووقت وضع المخده وبعضهم

اتذكر وقتنا وقد اجتمعنا على طيب السماع الى الصباح
ودارت بيننا في الكأس سرا فاسكرنا الكؤوس بغير راح

فلم نر فيهم من تساوى بسروره والسرور رهن لكل صاحي
اذا التي اخو اللذات فيه منادي اللهو حي على الفلاح السماح
ولم يملك سوى المهجات شيئا ارقناها ماكا ظهر الراح

واعلم ان هذا الفعل من الامور المبتدعة المؤدية الى الوقوع
في اللهو والبطالات تشغل عن التلاوة والعبادات والدليل على
انه محدث انه لم ينقل فيدخل في قوله من امر ليس عليه امرنا فهو رد و
قوله كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وما احتجوا به فلا يشبه
هذا ولا يقاربه فلا يقوى قياسه عليه ومن الحقه به لم يفهم عن الصحابي به
الذي انشد الشعر كالباعث على ذكر السيف ولا وصاف المنهو للشهوة
ولا كانوا ينشدونها لحدوثهم بل انما انشدوها وهم الى الغزو والعيد فكان من
يلوب سبيلهم لم يعرفوا في الغنا ما احدثه المتاخرون ولا قرب عنا هذا
شي من الملاهي غير غريب الى الغرب الذي لا يعتنى ثم جاء بعدهم من
المتزهدين من يقصد انشاد الشعر في الزهد وذكر الموت وذم النفس
وعدد للعمر معرفة متى اخر ثم من بعدهم ينشدون ملحنة
فكرهها بعض الصحابة ثم خلف من بعدهم خلف فزادوا شيا فشيا
حتى افضى الى ما وصفنا اخبرنا ... رحمه الله فساق باسناد
صحيح عن عبد الله الكرابيسي قال قال عبد الله انكم ستحدثون ويحدث لكم
فاذا رايتم محدثة فعليكم بالامر الاول
وقد تقدم من حديث ابي وردي في ... فيه ابه مطلقا ويزيد علمه

لمه

٤

روى ابو عبيد في فضايل القران باسناده ان عمر خلا ذات يوم فجعل
يحدث نفسه كيف تختلف هذه الامة ونبيها واحد فارسل
الى ابن عباس فقال يا امير المومنين انا انزل علينا القران فعلمناه وعلمنا
فيم نزل وانه سيكون بعدنا اقوام لا يدرون فيم نزل فيجعلون
لهم فيه راي فاذا كان ذلك اختلفوا فاذا اختلفوا اقتتلوا
ثم روى من حديث حيوة بن شريح عن يزيد بن ابي حبيب حدثني اسلم ابو
عمران مولى كندة قال كنا بمدينة الروم فاخرجوا الينا صفا عظيما
من الروم وخرج اليهم مثله او اكثر وعلى اهل مصر عقبة بن عامر فحمل رجل على
صف الروم حتى دخل فيهم فصاح به الناس وقالوا سبحان الله يلقي
بيده الى التهلكة فقام ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه فقال ايها
الناس انكم تاولون هذه الآية هذا وانما نزلت فينا معاشر ١٠ اثر
الانصار لما اعز الله الاسلام وكثر ناصريه فقال بعضنا لبعض
سرا من رسول الله صلى الله عليه ان اموالنا قد ضاعت وان الله قد
اعز الاسلام وكثر ناصريه فلو اقمنا في اموالنا فاصلحنا ما ضاع فانزل
الله يرد قولنا وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فكانت
التهلكة الاقامة في اموالنا واصلاحها وتركنا الغزو وما زال
ابو ايوب شاخصا في سبيل الله حتى دفن بارض الروم ۝ صححه الترمذي
قال ابو بكر الاثرم قيل لاحمد بن حنبل ولا ينبغي ان يحمل الرجل على الف
عسكر يعرف كيف ينتبه اتقى بالشي لعدل الاجل ثم للاجر عرض نفسه فاسر

لامر عظيم لهذا انه قد جئ الضرور فقال الحسن ان زدتم زدناهم
الى بحرق شديد ۞ عبد الملك الميموني قال لي احمد بن حنبل اياك
يا ابا الحسن ان تتكلم في مسئلة ليس لك فيها امام انما يحتج الناس
في الاوباد والقياس ۞ وللشيع حداد حنيفة في البول في المسجد
خبر بعض القياس ۞ عن عمر بن الخيار قال ماتت امراه
لصديق لنا فعزاه فيه بكتب فقال اعظم الله اجرك لقد ماتت في
يوم شريف جيد يوم الثلثا تسع عشر الشهر قلت ويحك هذا جيد
خروج الدم فالهوى دخ الروح اجود ۞ الصولي قال جلس
ابو العتاهية حجاما ليذل نفسه ويشهر بذلك فحجم له بشام فقال
له بحضرة المعتمر اعرف من الحاجم مهواني الخراج الدم فقال كلا قال
تعرف مقدار ما يخرج من الدم قال لا قال فاسكت تريد ان تعلم على
اوني بعلم ما تركت له اجرا ۞ ولقد حدثني ابو الحسن العبر نفيسا
قال السيح سماه اهل هذا العصر ما الحجة في الرقص قال قوله اذا زلزلت
لنا دوم زلزالها وقال ابو محمد الحساب حدثنا ابو الحسن تعلم عبد حلو
الحب فتكت فعلم وهو يسمع الفتى وهو علف الدوات قبلي وقال
ابو الفتح سمع الوقت فعلنا ليس هو دال ولكنه النهام فطلبت
نفسه ۞ لنا المرزبان حدثني احمد بن الفضل حدثني العلا بن عامر
سمعت ابن راهويه يقول سمعت طائفة من الصوفية يقول في سجوده

فما تعرسك

تقرأ اي تزهد

سعدوا وحمل اي تتبع الذيل الماجن بنظر امره ۞ قيل تقرأ رجل
في ان يتصدق بلا بينا فقيل له في ذلك فقال انما يراد من الصدقة سرور
قلب المتصدق عليه وليس في ما تصدق به وهذا يسرهم ۞
فانظر الى هوى الجهلة كيف قصدوا الربح فوقعوا في الخسران ۞
جعفر الفريابي تذكر الحسن البلخي قال ابن المبارك لنا سفين الثوري قال يقال
اعوذ بالله من فتنة العابد الجاهل وفتنة العالم الفاجر فان فتنتهما فتنة
لكل مفتون ۞ عن المومل بن اسمعيل حدثني شيخ بفضائل القران التي
يروي عن ابي بن كعب فقلت له من حدثك فقال رجل بالمداين حي فرحلت
اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثني شيخ ببغداد فصرت
اليه فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال هذا
حدثني فقلت يا شيخ من حدثك قال لم يحدثني احد ولكنا رأينا الناس قد
رغبوا عن القران فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القران
۞ وروي نحو هذا عن عبد الرحمن بن مهدي قال قلت لميسرة الدوري
من اين جيت بهذه الاحاديث من قرا كذا فله كذا قال وضعتها ارغب
الناس فيه ولذلك ربما قال بعض من يصنع هذا السماع
يصنعه يصيد به الى اهل ويجذبه عن الدنيا ۞ قال ابن عقيل يريد به
ضلالة وان راها الناس حسنة ۞ وقال الحسن صلح ابا الشيطان
ليغني للعيد نسعه وتسعد بايام الخير نزيد به بايام النشر ۞
ودخل المبرد قال بعض الحكماء اغض البلاغات والطغ من الكيت ۞

فقد بعد عن الرجا الله على مواظبته من تعدى وزاد في الطاعة فقال
لمن بالغ في العبادة لكني اصلي وانام واصوم وافطر فمن رغب عن
سنتي فليس مني وقال لعبد الله بن عمرو صم يوما وافطر يوما
فكان لا يبالي العمل الا ادومه وان قل هذا مع العبادة مندوب
اليها لكن لما زاد فيها نهى عنها وكذا الماء بين التنظيف والتطهير مندوب
اليه ثم المسرف فيه ولما كان التعمق في الدين والسوال عنه
مندوبا اليه كان التكلف والتعمق فيه منهيا عنه فمن ذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الغلوطات وهي صعاب المسائل وضرب
عمر رضي الله عنه صبيغا ونفاه ان سال فصل عن عطا عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال ما رايت قوما كانوا خيرا من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما سالوه الا عن ثلاث عشرة مسئلة كلهن في القران يسالونك
عن الشهر الحرام ويسالونك عن المحيض ما كانوا يسالون الا عما ينفعهم
فصل وقال ابو خلدة ادركت الناس وهم يعملون ولا يقولون وهم
اليوم يقولون ولا يعملون قلت وهم في زماننا لا يقولون ولا يعملون
بل وبها يفتخرون ويتجرون فصل حماد بن سلمة عن عطا بن السايب
عن ابي عبد الرحمن السلمي ان عمرو بن عتبة بن فرقد ومعضد في اناس
من اصحابهما اتخذوا مسجدا يسبحون فيه بين المغرب والعشا كذا
ويهللون كذا ويكبرون كذا فاخبر بذلك ابن مسعود فقال للذي
اخبره اذا جلسوا فاذني فلما جلسوا اذنه فجا حتى دخل عليهم

[illegible]

فكشف برنسه عن راسه ثم قال والله لقد جئتم ببدعة ظلما او لقد
فضلتم اصحاب محمد علما فقال معضد والله ما
جئنا ببدعة ظلما ولا فضلنا اصحاب محمد علما فقال عبد الله لئن
اتبعتم القوم لقد سبقوكم سبقا مبينا ولئن جرتم يمينا وشمالا
لقد ضللتم ضلالا بعيدا وكذلك كره الرجال السنة عم كثرة التنفل
في المساجد وخافوا الريا والسمعة فقال عليه السلام عليكم بالصلاة
في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة فصل الي ابن
باركم قال قال عبد الله حدثنا ابن سنود ثنا ابو مرزاف حدثنا ابي الوزير
ثنا محمد بن موسى الفطري عن سعد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتى مسجد بني عبد الاشهل فصلى فيه المغرب فراى قوما
يتطوعون بعد الصلاة فقال هذه صلاة البيوت رواه النسائي
عن بندار عن ابن ابي الوزير فصل عقبة بن علقمة البيروتي حدثني ابراهيم بن ابي
عبلة حدثني نعيم بن سلامة عن الصنابحي قال راح عوف بن مالك متنكب
على ذي الكلاع وسط الكعب يقص فقال لذي الكلاع الا تنهاه
لابن اخيك عن القصص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يقص على
الناس الا امير او مامور او مختال قال فتاه في حجره فاتى كعب عوفا
فقال كنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال كعب فما انا
بامير ولا مامور فلا انا هو المختال فانتهى عن القصص الا ان يسال
عن شيء فيجيب ورواه ابن دراع عن عبد الله بن عامر عن عمرو بن شعيب

وايضا عن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يقص الا امير او مامور ۝
بقيه عن الزبيدي عن الزهري عن السائب بن يزيد قال لم يقص
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد ابي بكر ولا عهد عمر اول من قص
تميم الداري استاذن عمر ان يقص فاذن له ان يقص قائما على رجليه
هذا حديث صحيح رواه احمد في المسند ۝ عن عبد الله بن داود الخريبي
عن صالح عن [illegible] عن عبد الله [illegible] قال بلغ ابن مسعود ان
عمرو بن زرارة مع اصحاب له يذكرهم فاتاهم عبد الله فقال لانتم اهدى
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم او انكم لتمسكون بطرف ضلاله
يعني القصص ۝ وفي الصحيحين عن ابن عباس قال انظر السجع في الدعا
فاجتنبه فاني عهدت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلونه ۝ وفي
سنن ابي داود ان سعد بن ابي وقاص سمع ابنا له يدعو ويطيل
فقال يا بني اني سمعت رسول الله يقول سيكون قوم يعتدون في الدعا
فاياك ان تكون منهم ۝ وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة صححه الترمذي
۝ وعن جعفر عن ابيه عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في
خطبته احسن الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار اخرجه مسلم دون قوله

وكل ضلالة في النار وهي زيادة ثابتة اخرجها النسائي وغيره ۝
حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن ابي وائل عن عبد الله قال خط لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا
عن يمينه وشماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو
اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما الاية اسناده صحيح ۝
ابن ماجه من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد تركتكم على البيضا
ليلها كنهارها سواء وقال ابو عبد الرحمن السلمي قال عبد الله اتبعوا ولا
تبتدعوا فقد كفيتم ۝ عن عقيل عن الزهري اخبرني ابو ادريس الخولاني
ان يزيد بن عميرة وكان من اصحاب معاذ بن جبل قال كان معاذ لا يجلس
مجلسا للذكر الا قال حين يجلس الله حكم قسط هلك المرتابون
قال معاذ يوما ان من ورائكم فتنا يكثر فيها المال ويفتح فيها القران حتى
ياخذه المؤمن والمنافق والمراة والصغير والكبير والحر والعبد فيوشك
قائل ان يقول ما للناس لا يتبعوني وقد قرات القران ما هم بمتبعي حتى
ابتدع لهم غيره فاياكم وما ابتدع فانما ابتدع ضلالة واحذركم
زيغة الحكيم فان الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان
الحكيم وقد يقول المنافق كلمة الحق رواه ابو داود ۝
قال ابن ابي الحواري سمعت ابا سليمان رحمه الله يقول ليس لمن الهم شيئا
من الخير ان يعمل به حتى يسمعه من الاثر فاذا سمعه عمل به وحمد الله
حين وافق ما في قلبه ۝ وروينا عن الزبير بن بكار سمعنا ابن عيينة

ان رجلا قال لمالك ابن انس من اين احرم قال من حيث احرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاعاد عليه مرارا فقال فان زدت على ذلك قال فلا
تفعل فاني اخاف عليك الفتنة فقال وما في هذا من الفتنة انما هي
اميال ازيدها قال ان الله يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة قال واي فتنة في هذا قال واي فتنة اعظم من ان ترى انك اصبت
فضلا قصر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم او ترى ان اختيارك
لنفسك خير من اختيار الله واختيار رسوله قال المؤلف وعن
الزهري عن سالم عن ابيه ان رجلا كثر الصلاة بعد طلوع الفجر فحصبه
وقال تعالى ان الله يعذبني على كثرة الصلاة قال لا ولكن يعذبك
على خلاف السنة قال وقال الفضيل بن عياض يقول ان الله
لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا ولا يقبله الا على السنة ۝
ابو غسان حدثني زيد بن اسلم عن عطا عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه
قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اخرجه البخاري واخرج حديث
في موضع عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة اياما يرفع فيها العلم
وينزل فيها الجهل ويكثر فيها الهرج وقال العلا واسند عن ابي هريرة
٢ ان رسول الله قال بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل
مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا
رواه مسلم ۝ الدارمي اخبرنا يعلى انا الاعمش عن شقيق قال قال عبد الله

كيف انتم اذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير ويربو فيها الصغير
ويتخذها الناس سنة فاذا غيرت قالوا غيرت السنة قالوا
ومتى ذاك قال اذا كثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت امراؤكم
وقلت امناؤكم والتمست الدنيا بعمل الاخرة وذكر البخاري عن انس
قال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلاة وقد ضيعتم فيها
ما ضيعتم ۝ وقال سعيد بن عامر ثنا اسما عندي يونس قال
ليس شيء اعز من شيئين درهم طيب ورجل يعمل على سنة وعن
بشر الحافي قال ياتي على الناس زمان تكون فيه الدولة للحمقى على
الاكياس وقال الهيثم العمري منكر زماننا معروف زمان
ياتي ومعروف زماننا منكر زمان قد مضى ۝ وذكر يوسف عن
ابن ذراع عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من بعدكم ايام الصبر المتمسك فيهن بمثل ما انتم عليه له اجر
خمسين عاملا ۝ وفي سنن ابي داود من حديث ابي ثعلبة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيهن مثل قبض على
الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله
ثم استدل ان السلف كانت نيتهم وهمتهم وحرفتهم
القران قال عليه السلام خيركم من تعلم القران وعلمه وقال زيد بن ارقم
قام فينا رسول الله يوما خطيبا فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر
ثم قال اما بعد ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول

ربي فأجيبه وإني تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى
والنور من استمسك به وأخذ به كان على الهدى ومن تركه وأخطأه
كان على الضلالة ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلث مرات
أخرجه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه
الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار وقال صلى الله عليه وسلم مثل
الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة
والذي يقرأه وهو عليه شديد فهو يتعاهده له أجران متفق
عليهما وقال عقبة بن عامر خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في
الصفة فقال أيكم يحب أن يغدو إلى بطحان أو العقيق فيأتي بناقتين
كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم فقلنا يا رسول الله كلنا يحب
قال فلأن يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله خير له
من ناقتين وثلث خير له من ثلث ومن أعدادهن من الإبل أخرجه مسلم وقال
صلى الله عليه وسلم يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله وكان يسأل صلى الله عليه
عن شهداء أحد أيهم أكثر أخذا للقرآن فيقدمه في اللحد وكانوا يبكون
عند تلاوة القرآن ويعتبرون ويقشعرون كما قال تعالى تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم وقال ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق وقال قد جاءتكم موعظة من ربكم وقال نحن
نقص عليك أحسن القصص وقال الله نزل أحسن الحديث وصح
أن الملائكة نزلت لسماع القرآن وقال ابن مسعود قال لي

النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي قلت أقرأ عليك وعليك أنزل قال نعم فقرأت
سورة النساء حتى بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك فالتفت فإذا عيناه تذرفان
متفق عليه وقال أبو عبيد في فضائل القرآن ثنا مروان بن معاوية
عن قدامة العامري عن جسرة بنت دجاجة قالت سمعت أبا ذر
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي يقرأ آية واحدة الليل
كله حتى أصبح فيها يقوم وبها يركع وبها يسجد فقال القوم
لأبي ذر أي آية هي قال إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك
أنت العزيز الحكيم قال قدامة هذا روى عنه يحيى القطان وابن المبارك
وهو ثقة والحديث غريب وقال هشيم أنا حصين عن أبي الضحى
أن تميم الداري أتى المقام ليلة فقام يصلي فأتى على قوله أم حسب
الذين اجترحوا السيئات فرددها حتى أصبح قال الله تعالى كتاب
أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب وعن عمر
بن ذر قال عجبت لمن عنده القرآن كيف يشتاق إلى حديث الرجال
وعن الفضيل قال من لم يستأنس بالقرآن فلا آنس الله وحشته وقال أبو سليمان
الداراني أهل الطاعة في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم ولولا الليل
لما أحببت البقاء في الدنيا وقال أبو عبيد سمعت حجاج عن الوليد يحدث
بإسناد له أن رجلا أدخلت عليه امرأته فقام يصلي حتى أصبح فعوتب
فقال قمت أصلي ركعتين فما زالت بي عجائب القرآن حتى نسيت المرأة

وقال بعضهم ربما كنت اسمع احد الاطفال من السحر يترنم بالقران فارى
ان نعيم الدنيا قد جمع لي في ترنمه وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكبوا
على القران فمن سمع شيئا غير القران فليمحه رواه مسلم و
الصوام حتى نشب على رهم النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود ان عبد ناس
كانوا يجمعونه فلم يزل بهم حتى اتوه به فمحاه وقال انما هلك اهل الكتاب
بمثل هذا انهم اقبلوا على كتب علمائهم وتركوا كتاب ربهم رواه
الدارمي عن [illegible] رضي الله عنه قال القاضي ابو الطيب الطبري في قول
عمر [illegible] معناه انه خاف من ان يشتغل الناس عن كتاب الله
وقال ابو نعيم [illegible] لا عمر [illegible] انه راى الجنيد في النوم فقال ما
فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات
وفنيت تلك العلوم ونفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات
كنا نركعها في السحر فالسلف كان من فطنتهم
على ملازمة القران في خطبته والوقوف عند امره وزجره والبكا عند
تلاوته والاتعاظ بقصصه ثم خلف قوم غيروا وتبدلت احوالهم
فجعلوا عوض القران [illegible] شعرا ينشدونه [illegible] ويرقصون
والسلف كانوا يجهدون [illegible] اذا استحوذ [illegible] وان
ورد عليه ما يخاف اشتهاره به اعتزل وجاهد بنفسه وهولا اذا
وجدوا دون ذلك صاحوا وتغلغلوا في السماع قال الوليد بن يزيد [illegible]
ما رايت [illegible] اذا اخذ في موعظته

اقول في نفسي ان [illegible] في الحج [illegible] لم تقطر دما ولم تبعث دما وجاز
غيرره [illegible] ورا [illegible] للبكا وكان ذلك اعمر الخشوع
وعن ايوب السختياني انه كان اذا غلبه البكا عند الناس مسح
انفه وقال ما اشد الزكام وقال [illegible] ابو بكر
اذا خلا نشج ولو جعلت له الدنيا واحد يراه لم يفعل ذلك

واما ذم الشعر في الجملة

فقال سمعت ابو [illegible] عن شرحبيل بن شريك عن عبد الرحمن بن رافع عن
عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابالي ما اتيت او ما ركبت اذا
انا تعلقت تميمة او شربت ترياقا او قلت الشعر من قبل نفسي رواه
احمد في مسنده وعن المغيرة عنه وقال حصين عن عمرو بن مرة عن عاصم
عن نافع بن جبير عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح الصلاة
قال الله اكبر كبيرا الحمد لله كثيرا سبحان الله بكرة واصيلا اللهم اني اعوذ بك
من الشيطان من همزه ونفخه ونفثه قال حصين همزه الموتة التي تاخذ صاحب
المس ونفثه الشعر ونفخه الكبر رواه احمد ايضا بهذا اللفظ ورواه
ابن ماجه [illegible] عن عبد الله [illegible] وفيه همزه اللمم ونفثه الشعر
ونفخه الكذب و روى محمد بن جرير [illegible] اسمعيل [illegible] عن
عثمان [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible] ما
[illegible] الوشم [illegible] الشعر [illegible] الكهنة [illegible]
[illegible] ذكر اسم الله عليه وشرابك المسكر وصدقك الكذب [illegible]
الحلم [illegible] النساء ومؤذنك المزمار ومسجدك الاسواق رواه [illegible]

ر هذا ابو القسم البغوي في المعجم وعلي بن صالح له مناكير واسمعيل ثقة
لكنه لم يدرك عبيد بن عمير قال وقال ابو يعلى في مسنده ثنا ابراهيم
بن سعيد ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن المغيرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة
المسورة واجتمعت المدينة فقال انشدوا ان ترتدا منه
جهد الشرك بعد يوم هذا ابو بكر انشدوا انما يعني من
الشعر الفوح في مطاف ثنا محمد بن بكار الشعري ثنا
ابرهيم بن سعد عن الزهري عن عبد الرحمن بن بكرة عن الاسود بن
سريع قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت انشده فدخل
رجل طوال ادمى فقال لي امسك فلما خرج قال هات فقلت من هذا يا نبي الله
قال عمر وليس من الباطل في شيء ثنا معمر هذا ما علمت فيه ضعف
... ما قال العلماء تكلموا فيه وقال ثنا حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن الاسود بن سريع قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا نبي الله قد حمدت ربي بمحامد ومدح واياك فقال اما ان ربك
يحب الحمد فجعلت انشده فاستاذن رجل طوال اصلع فقال
لي رسول الله اسكت فدخل وتكلم ساعة ثم خرج فانشدته ثم جاء
فسكتني النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم ثم خرج فعل ذلك مرتين او ثلاثا
فقلت يا رسول الله من هذا الذي اسكتني له قال هذا عمر هذا رجل لا يحب
الباطل فان قيل كيف يستمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الباطل
فالجواب ان الشاعر يخرج منه ما يصلح وما لا يصلح وهذا الحق قال حدث

في احد يسمع منه فلو انشد ما لا يصلح لانكر عليه بعض من حضر
على الآخر قلت وقريب من هذا ما في غد ولو سمع عمر رضي الله عنه ما لا
يشرع لانكر بقوة وعنف قال المؤلف وقد كان للاشعار
غلو من يزيد وكذب سيما اشعار المتاخرين وهم يقولون احسن
الشعر اكذبه وقيل ليحيى البرمكي لم لا تقول الشعر قال شيطانه
اخبث من ان اسلطه على عقلي وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد
قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عرض لنا شاعر ينشد
فقال خذوا الشيطان او امسكوا الشيطان لان يمتلئ جوف رجل
قيحا خير له من ان يمتلئ شعرا ثم مع انه صلى الله عليه وسلم كان يسمع انشاد
الشعر الحسن وقال ان من الشعر لحكمة وامر حسان بهجو المشركين
وذمهم وقال اللهم ايده بروح القدس ورد ابن رواحة وحسان
وكعب بن مالك لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون جاءوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبكون فقال اقرؤا ما بعدها الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا وانتصروا الاية وقال عروة ذهبت اسب حسان
عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انشاده والقوم يتمثل هذا الانشاد ولم ينكروا انشاده ونهاه عنه
ثم والمعيون لما يستنشدها احدهم انفع وقال بعض الصالحين
لمن سمع البيت فيورثه مع انه لا ينبغي لنا من الشعر بيتا
باكسب له الا انه امر بمعروف او نهى عن منكر

او ذكر الله عز وجل قال ابن حزم فما ينبغي ان يتعلم قبل القران
والحديث والفقه وان علا رواية شي من الشعر فلا يكن الا من
الاشعار التي فيها الحكم والخير فانه نعم العون على تنبيه النفس
ويجتنب اربعا غزال الرقيق واشعار عنترة وعروة الورد والتي
في الحروب التي تسهل على النفوس موارد السيف في غير حق وكذلك اشعار
التغرب ووصف المفاوز فانها تسهل التجول والتغرب والتشتت
بلا معنى وكذلك الهجى قال فهذه صنفان من الشعر لا بد من عنهما هما ما
المدح والرثى يعني اذا كان صدقا واما الاخيران فان اكثر ما
فيهما كذب واردا ما يختار من الشعر ما ادى صاحبه الى التكسب بالشعر
وهو كسب مذموم لانه طريق البطالة والفضول قال المولف قال
المقداد رضي الله عنه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحثوا في وجوه المداحين
التراب وقال اياكم والمدح فانه الذبح وثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اثنى
على اخر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ويلك قطعت عنق صاحبك
وقال ابو عبيدة لم يقل لبيد في الاسلام الا هذا البيت

الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا

وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر وابي هريرة وسعد لان يمتلي
جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا وعن عقبة بن نافع
الفهري انه لما حضره الموت قال يا بني انهاكم عن ثلث لا تقبلوا الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من ثقة ولا تدينوا وان لبستم

المزني قال ابو الطيب الطبري قال الشافعي وصاحب الجارية اذا جمع
الناس لسماعها فهو سفيه ترد شهادته قال الطبري قال الشافعي
الغنا مكروه يشبه الباطل من استكثر منه فهو سفيه وقال
قاضي القضاة ابو بكر محمد بن المظفر الشامي لا يجوز الغناء ولا سماعه
ولا الضرب بالقضيب قال ومن اضاف الى الشافعي هذا فقد كذب
وقد نص الشافعي في كتاب ادب القضاء ان الرجل اذا دام على سماع
الغنا ردت شهادته وانما رخص في هذا بعض متاخري
الشافعية كالغزالي فانه لاول امره كان عارفا في الدنيا مشتغلا
بالكلام واقوال الفلاسفة ثم تصوف بعد ما بحث نشبه الكلام في قلبه
واستحكمت سمومها منه فشارك الصوفية في مقالاتهم وسلوك
طرقهم ودعاويهم وصنف كتاب الاحيا ودس فيه البلايا من
الى وتلك التعبدات الباطلة من مواضع يقطع المومن المتحير بضلال
من يعتقدها ونقد اجابة في الرعيه واحد ما ادعه لكان حاديث
الموضوعة وبنى عليها التعبدات ولا حكم بحكمه بالنقل وحشاه
بكلام المتصوفة الذي لا حاصل له وليس عند الشريعة منه خبر
والسلوك بما لم يرده الشرع رهبانية ابتدعوها ما ادى للسماع
بلبسنا باطلة زعموا فيها الكلام ولد الفقهاء واعرض عن علم الشريعة
وتكلم بالخواطر وحكى عن مذهب الشافعي ما ليس فيه وتتبع
الاقوال الغريبة واختيار اختيارات باطلة
واما ما ذكره ابو طاهر عن احمد بن حنبل في استماعه الى ابن الخبازة

انشاد القصائد في اسنادها مظلم وفيه محمد بن الحسين الصوفي وقد نقل
عنه وانه قال في ابنه يقول القول اظنه عن عبد الله والظن لا يغني في
الرواية والذي صح ما رواه الخلال عن صالح بن احمد بن حنبل
سمعت ابي يقول كان عندنا من يقرأ ويقول قصائد فقيل لي ان الشيخ
قائم يستمع فخرجت فاذا ابي واقف يستمع فقال [illegible] عند فلان
وفلان بن [illegible] الا فلم يستمع حتى مضى وهو يقول اي شيء اكره من ان
استمع من يقول شعرا فاما ما اراده المتصوفة مما يفعلونه من التبختر
وقولهم انه يرقص فكذب ومحال قال ابن الجوزي كان الغناء في زمان
احمد انشاد قصائد الزهد الا انهم لما كانوا يلحنونها اختلفت
الرواية عنه فروي عنه ابنه عبد الله قال الغناء ينبت النفاق في القلب
لا يعجبني وروي عنه اسمعيل بن اسحاق السراج انه سئل عن استماع
القصائد فقال اكرهه هو بدعة ولا يجالسون وروي عنه
ابو الحارث قال التغبير بدعة فقيل له انه يرقق القلب فقال هو بدعة
وروي عنه يعقوب بن بختان قال اكره التغبير وقال الخلال
كره احمد القصائد لما قيل له انهم يتماجنون وينصافعون
وقال المروذي سالت ابا عبد الله عن القصائد قال بدعة قلت يهجرون
قال لا يبلغ بهم هذا كله وقد روينا ان احمد سمع قوالا عند ابنه
صالح فلم ينكر عليه قال المولف وسئل احمد عن رجل مات وخلف
ولدا وجارية مغنية فاحتاج الصبي الى بيعها قال تباع على انها
ساذجة لا على انها مغنية فقيل له انها تساوي ثلثين الفا ولعلها اذا

صارت ساذجة تساوي عشرين دينارا فقال لا تباع الا على انها ساذجة
قال ابن عقيل هذا فيه حسن راي احمد لان الغنا الى الكراهة [illegible] في
آلة اللهو وذلك لا يقوم له في الغصب فلو غصبت جارية مغنية
من بيت الغنا لم يغرم وروى المروذي عن احمد قال كسب المخنث
خبيث ويكسبه بالغناء وهذا لان الجارية والمخنث لا يغنيان
بالقصائد الزهدية بل بالاشعار والنوح كيف لو علم احمد رحمه الله ما
احدث الناس من الغناء من الزيادات قال المروذي سالت ابا عبد الله
قلت امر في السوق فارى الطنبور يباع اكسرها قال ما اراك
تقوى ان قويت فانكر قلت ادعى اغسل الميت فاسمع صوت
الطبل قال ان قدرت على كسره والا فاخرج وقال استقبلنا امراة
بيدها طنبور فكسرته وجعلت ادوسه وابو عبد الله [illegible]
على بابه ثم مضت ثم اورد المولف عدة حكايات في ورع احمد وشدة
اتباعه منها حكاية السراج في احضاره الحارث المحاسبي واختفى به ليلة
ثم قال المولف فحذره كلهم لانه شي لم يرد به الشرع اذ تحوضوا له
في اشياء ربما اوقعت في الشبهة والوسوسة ثم اخذ
في الكلام على ضرب الدف ثم روى حديث محمد بن حاطب مرفوعا فصل
ما بين الحلال والحرام الضرب بالدف والصوت في النكاح ثم حديث
الربيع لما تزوج [illegible] يضربن بالدف ويندبن اباها صبيحة عرسها حتى قالت
احداهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعي هذا وقولي ما
كنت تقولين [illegible]

قدوم النبي صلى الله عليه وسلم واذنه عليه السلام لها في ذلك ثم قول
عياض رضي الله عنه لكون العيد مما لا يلحقهم لا يغلسون
ومعاذ
اما الحديث الذي ذكره للاعتذار عنه انه كان في عرس وقال عمر من زود
بكذا هو عند عبد الحق عن عامر بن سعد البجلي قال طلبت ثابت بن زيد
وكان بدريا فوجدته في عرس له واذا جوار يغنين ويضربن بالدفوف
فقلت لم تقر على هذا فقال لا ان رسول الله رخص لنا في هذا واما
التي نذرت ان تضرب بالدف فراويه عبد الحميد بن اسحق ابو شيبة وهو
ضعيف وفي طريقه ايضا من تكلم فيه غيره والعجب من ابن طاهر انه قال
نقاته كلهم ثقات ولهذا الحديث طريق اخر عال عنه هو اجود
ولم يثبت شيئا لان مخرج هذه الرواية بريدة بن الحصيب فاذا ثبت كان مقيدا
بالمناسبة خاصة وقد رخص لهن في ذلك في العيد والعرس قلت ان صح
فانه يدل على الرخصة في غير العرس والعيد وفيه دليل على صحة النذر
به فلو كان محرما لما انعقد النذر ولما ساغ الوفا به [illegible] اما
حديث عياض فمقيد بالعيد وقد تقدم ذكر الرخصة فيه للجواري قلت
تقييده بالعيد انما هو من حيث المعنى لا من حيث النص قال ثم اني في
احد طرقه فيه لم يبين شرطه قال جدي رحمه الله فانصف وقد سئل
عن الدف والمزمار ونحوهما اما الدف فهو اسهل هذه الخصال
وقد ارخص النبي صلى الله عليه وسلم في النكاح وجاءت الرخصة فيه في غير النكاح
ولا يتبين في تحريمه الا ان يكون الضارب به رجلا يتشبه بالنسا
فيحرم او يضرب به عند الموت فيكون تسخطا لقضا الله

نعم ولو كان حراما من ذلك فلبثت اراه حراما وقد كان اصحاب ابن مسعود
يخرقون الدفوف ويشددون فيها ذكر ذلك رضي الله عنهم ولم يذهب الله
لان الرخصة وردت فيه قال انس مر النبي صلى الله عليه وسلم بجوار من
بني النجار وهن يضربن بدف لهن ويقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار
فقال الله يعلم اني احبكم يعني الانصار قال المؤلف ثم ان الدف
اليوم صار متصلا بطرب فيكون بمنزلة الطبل ونحوه ولم يرخص فيه
ولا يستبعد الغرب فانه كان طارئا في شرعة الخمر بلا اصل الحل

ثم ذكر ابن طاهر استماع اليراع

فاورد حديث سليمان بن موسى عن نافع ان ابن عمر سمع مزمارا فوضع اصبعيه
في اذنيه ونأى عن الطريق وقال يا نافع هل تسمع فقال لا فرفع اصبعيه وقال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا ثم قال
استنكر ابو داود هذا الحديث ثم حكي عن ابي زرعة انه قال سليمان بن موسى عنده
مناكير والصواب ان سليمان من رجال الصحيح قال الزهري هو احفظ من
مكحول وقال عطا سيد شباب اهل الشام سليمان بن موسى وقال سعيد بن
عبد العزيز لو قيل لي من افضل الناس لاضربت بيد سليمان بن موسى وقال دحيم هو
اوثق اصحاب مكحول وقال ابو حاتم احد من اهل الشام بعد الزهري ومكحول
سليمان بن موسى الفقيه ووثقه ابن معين وقال ابن عدي هو عندي ثبت صدوق
تفرد باحاديث وهذا الحديث لم ينفرد به سليمان بل رواه غير واحد
عن نافع ورواه [illegible] باسناده عن مجاهد عن ابن عمر فلم يصدق من

قال انه انوذ به مع ان له ما يوتى من ذم المزامير والطبول قال
ابو يعلى في مسنده ثنا بعمر ثنا عبد الله بن جعفر ثنا ابو المليح عن ميمون
هو ابن مهران عن نافع قال كنا مع ابن عمر في سفر فسمع صوت زامر فوضع
اصبعيه في اذنيه وعدل عن الطريق ثم قال يا نافع اتسمع قلت لا فراجع
الطريق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل وقال الطبراني
ثنا احمد بن الوليد المري ثنا محمود بن خالد ثنا ابي ثنا مطعم بن المقدام الصنعاني
ثنا نافع قال كنت ردف ابن عمر اذ مر براع يزمر الحديث ورواه ابو
بكر في الملاهي عن عثمان بن صالح ثنا ابن نطالي عن محمد وقال حفص عن سعيد ثنا
عاصم بن علي ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جبير بن نفير عن
الثقة عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بهدم المزمار
والطبل قلت هذا الحديث لمجرده لا يدل على التحريم لانه ليس فيه نهي
بل يدل على الكراهة فيستحب لنا ان نتاسى بالنبي صلى الله عليه وسلم وان لا نسمع
الزمارة وما اشبهها لكن حديث ابن ثوبان ان صح دل على التحريم
⊙ فان قيل هذا امر عليه السلام بسدها ومنع الراعي قيل انما كان
هذا في اول الاسلام وكان الراعي في جبل بعيد من طريقه وهذا قبل
النهي وظهور الاسلام قلت قوله هذا في اول الاسلام مجرد دعوى
قال وكذا بن عمر عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم بضعا وستين سنة فهلا كسرها
قيل انه سماعه من زمن الفتنة ومن اهل الشام لقتال ابن الزبير مع الحجاج
ثم ذكر ابن طاهر اسماع القضيب وبقان

له التغبير والتطقطقة انه لم يجد في اباحته ولا تحريمه اثرا وان احد من
كان يستبيحه الشيخ ابو اسحق الشيرازي والجواب اذا لم يكن فيه اثر
كان يجدنا ويكون من شعار الامور انه شبيه بغيره من الملاهي وهي
مذمومة لاجتنابها وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل لهو باطل الا ثلثة وليس
من الثلثة فيكون باطلا مذموما وايضا فقد نقل ذم التغبير
عن جماعة قال ابو بكر الخلال انا الحسن بن علي المصيصي سمعت ابن
الصدائي سمعت يزيد بن هرون يقول ما يغبر الا فاسق ومتى كان التغبير
وقال الخلال انا زكريا يحيى الناقد ثنا الحسن الجروي ح وقال احمد بن يعقوب
سمعت يونس بن عبد الاعلى سمعت الشافعي يقول تركت بالعراق شيئا
يسمونه التغبير وضعته الزنادقة يشغلون به عن القران ورواه
الخلال ايضا عن ابن معرف البناز عن الجروي عن الشافعي وقال ابن ابي حاتم في ترجمة
الشافعي قال اخبرني الحسن بن عبد العزيز الجروي سمعت الشافعي فذكر مثله ⊙
وقال الخلال واخبرني محمد بن جعفر وكتب هرون ان ابا الحرث حدثهم قال سمعت
احمد بن حنبل وسئل ما ترى في التغبير انه يرقق القلب فقال بدعة وروى
يعقوب بن غيثان ان ابا عبد الله نهى عن استماع التغبير وقال عبد الله بن داود
ارى ان يضرب صاحب التغبير وقد كان ابو الطيب الطبري ومحله
من العلم ارفع من كل الغزالي يذم التغبير واما ما ادعاه
ان سماع الاوتار مذهب اهل المدينة واحتجاجه بفعلهم واثبات
ذلك بقول الاوزاعي يجتنب من قول اهل العراق خمس شرب المسكر والاكل

انما يكون
من المحرمات
المذمومة لمن
ظنه عبادة

في الفجر في رمضان وفي الجمعة لا في سبعة امصار وما تأخير العصر حتى يكون
ظل كل شيء اربعة امثاله والفرار يوم الزحف ومن فسق اهل الحجاز
استماع الملاهي والجمع بين الصلاتين من غير عذر ونكاح المتعة والدرهم
بالدرهمين والدينار بالدينارين يدا بيد واتيان النساء في ادبارهن
فقد فسق وقوله يجتنب لا يدل على التحريم فالجواب بل قوله
يجتنب خبر معناه الامر ولذا احا عنه من طريق عنه اجتنبوه واما
اضافه الى اهل الحجاز على سبيل المجاز فان ذلك قول لبعضهم ومثله
سبيل العراقية وقد خالفهم في ذلك ائمة الحجاز في الملاهي كابن عمر
والقاسم ومالك والجمع كان مذهبا لبعضهم والمتعة قال بها ابن عباس
ثم رجع قال الشاعر اقول للشيخ لما طال مجلسه يا شيخ هل لك في فتوى ابن عباس
وكذلك رجع ابن عباس عن الدرهم بالدرهمين لما بلغه الحديث واتيان النساء كان
مذهبا لبعض اهل المدينة لخطأ فهم ذلك التأويل قال سالم وهم العبد انما
يعني يأتيها والنبيذ كان شربه مذهبا لبعض اهل الكوفة وعابه جماعة
من اصحابه وكذلك الاسفار في الفجر انما ذهب اليه بعضهم وكذلك الجمعة وقد خالفهم
الاكثر وهذا القول حجة على المستدل به لانه قرن استماع الملاهي
بالفرار من الزحف وبالربا وشنع بفسقه وهو ذلك حجة تثبت خطأ فاعله
ملاهي اهل الواحة فيلحق بها الملاهي قال عباس الدوري سمعت احمد بن حنبل
بن التقدم وقيل له انهم يرخصون في الغناء فقال معاذ الله ما يفعله عندنا
الا فاسق ○ وروى الخطيب باسناده عن جعفر بن الحارث قال
مضى عيسى صاحب علي الهاشمي في خلافة الرشيد ببغداد فدخل عليه

المدينة

[illegible]

احداث من اهل بيته فرآهم على غير منهاج ابائهم فلما خرجوا تمثل
سنوا لنا ادب اراداهم وغيرهم وقد يشين صحيح المنصب الادب
قال جعفر فسمرت ليلة عنده فذكر ما احدث من الناس من استهتارهم باللذات
وقال ما عرف فينا اهل البيت رجل يشرب النبيذ ولا استماع غناء حتى
ولي ولقد ادركت من مضى من اهل بيتي يصونون من الدنس اعراضهم ثم
خلف من بعدهم خلف كما قال حسان بن ثابت
لا رايت من الملك رحشبهم ان تلبسوا اخر الشباب ونسجوا
وروي ان بعض المدنيين قدم العراق ثم رجع فقيل له كيف قدرت على
المقام بالكوفة وهم يبغضون ابا بكر وعمر فقال قد صبرت على اشر من هذا
انهم يفضلون مغنيتهم على معبد وعن الشافعي قال رأيت بالمدينة
ثلاث اعجوبات رأيت جدة بنت احدى وعشرين سنة ورأيت القاضي
قد فلس رجلا في مكوكين نوى ورأيت شيخا خضيبا يطوف على الجواري
يعلمهن الغناء قائما فاذا حضرت الصلاة صلى قاعدا قلت
ومع هذا فهذا المغني الذي يصلي قاعدا هو خير من مثله من كبار
الصوفية الذين يحضرون السماع ويعتقدونه افضل من الذكر والصلاة ○
ويروى ان ابن مسجح المغني كان استاذا لابن سريج في الغناء وكان قد افسد
فتيان قريش وانفقوا اموالهم فكتب الوالي بذلك الى عبد الملك بن مروان
فكتب اليه ان اقبض ماله وسيره الي ففعل وسأل سليمان بن عبد الملك
عن الغناء اين اصله واكثر ما يكون فقالوا بالمدينة وهو في المخنثين وهم
الحذاق به فكتب الى عامله ان اخص من قبلك من المخنثين كلهم

ومن المشهور من ذلك عطرد ابو هرون الذي وفد على الوليد بن يزيد
فغناه وقد نقل استماع الغنا عن سادات حسان فمنهم سعد
وابن الماجشون ويروى عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فلم يصح عن احد من
بتنزه سائر الصحابة عن ذلك ويذم بعضهم له على ان هولا لم يسمعوا
تغني جواريهم في خلوة لا يجمع للاكل ولا يحشد له ولا يكتسب بغنايها
وروى ابن الانباري باسناده عن خارجة بن زيد ان حسنه قلت كان مادبه
يغني فيها جاريتان بشي من شعره وان الولايم كان يكون فيها الغنا ظاهرا
قال المولف وان الاسناد ضعيف قال ابن [illegible] ابراهيم بن صالح حسان من
حلفا ابن [illegible] وشريف وكان المغنيات نظر الى ضعفه عنده قال
ابن سعد الواقدي كان صالح عنده جوار مغنيات وضعفه عند الناس
وقال الحسن حدثه سمعت ابن معين يقول عبد الله بن جعفر اخو اسمعيل بن جعفر
كان عالما صاحب مغنيات ليس بشي وقيل ان ابن الماجشون
كان يحضر في العود وما علمت يحتج بهذا الا احد غيره واعجب
من قوله لا خلاف بين اهل المدينة في جواز استماع الغنا والاوتار وقال
المفضل الغلابي رايت رجلا مصريا او غيره ان الماجشون كان يدخل
بيت ابي الزناد وربيعة فقال ابو الزناد ان مثلي ومثل الماجشون كالذيب
كان في قرية وفيها صاحب فخار فاجتمع اهل القرية لقتل الذيب وطلبوه
فقال الذيب لصاحب الفخار عذرت هولا انني عدو اني اكلت غنمهم انت
يا صاحب الفخار ما ولدك تلحق في طلبي كسرت الفخار بما منى ومن
كراه جنون كسرت له كثيرا كسرت له عود الاربعة فمثلي وانا مثله

ما نذكره منه ومنه واما المتعة فنسخت بالحديث الثابت
وحكي عن ابن عباس انه رجع عنها وكذا الدرهم بالدرهمين قال ابو اسامة عن
ابي غفار حدثنا ابو الشعثا سمعت ابن عباس يقول استغفر الله واتوب اليه من
قولي في الصرف لقيت اناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهوني
وكان قد عمل على حديث اسامة بن زيد انما الربا في النسيئة واما
المنفرد به لا اخر بعده الا من طرق منها ان خزيمة على الهلالي عن
عمارة بن خزيمة بن ثابت عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحيي من
الحق لا تاتوا النساء في ادبارهن رواه احمد وابن ماجه ورواه النسائي من
حديث عمر بن الخطاب ومن حديث طلق بن علي وروى الترمذي والنسائي من
حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امراة
في الدبر وقال ابن [illegible] حدثنا ابان [illegible] عن مجاهد النبلي عن ابن عباس
عن قوله فاتوهن من حيث امركم الله قال فاتوهن من حيث امرت ان تعتزلها
وقال ابن عباس في قوله نساؤكم حرث لكم قال الحرث موضع الولد وقال
جابر كانت اليهود تقول اذا اتى الرجل امراته من دبرها جا الولد احول
فنزلت نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اخرجه مسلم وقال معمر
وابن خثيم عن صفية بنت شيبة عن ام سلمة قالت لما قدم المهاجرون المدينة
ارادوا ان ياتوا النساء في ادبارهن في فروجهن فانكرن ذلك فجئن الى
ام سلمة فذكرن لها ذلك فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم صماما واحدا اسناده صحيح اخرجه احمد
قال ابو يعلى الخليلي لا نعلم انه صح مع حفظه في جميع ما رواه الا حديث

اتيان النسا في ادبارهن قال سالم وهم العبد على ابي وانما كان ابن عمر
يقول ياتيها مقبلة ومدبرة يعني في الفرج وقال ميمون بن مهران انما قال
نافع هذا بعد ما كبر وذهب عقله قال الكلبي وذهب الى هذا يزيد
ابن رومان وقال وروى ابن وهب ان مالكا رجع عنه قال الكلبي
ويروى في كتاب السر عن عبد الرحمن بن القسم عن مالك والحفاظ قالوا لا يصح
ذلك عن عبد الرحمن لان فيه اشيا ينزه مالك عنها قال المولف وفي كتاب
السر مشتملة على تبيان وقال ابو عثمان البردعي سالت ابا زرعة
الرازي عن مسائل ابن القسم فقال عندي عن [illegible] جله عن مالك مسائل
اسدية قلت ما الاسدية قال كان رجل مغربي يقال له اسد رحل الى
محمد بن الحسن يسئله عن هذه المسائل ثم قدم مصر وطلب ان يسال ابن وهب
عن تلك المسائل فابى فكان عنده منها عن مالك اجازة وسائر ما لم يكن عنده
عن مالك قاس على قول مالك فلم يفعل ابن وهب فاتى ابن القسم فوسع
له واجابه على هذا فالناس يتكلمون في هذه المسائل
والجمع روي عن عمر رحمه الله انه يقول ان رسول الله صلى الله عليه
جمع بين الصلاتين من غير خوف ولا سفر ولا مطر وهذا الحديث
عليه واعتمد عليه بعض العلما يعني في ان المريض له ان يجمع الصلاة
والنبيذ روى جرير عن ابن شبرمة قال قال طلحة بن مصرف لاهل
الكوفة ان النبيذ فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير قال وكان
اذا كان فيهم عرس كان ابن طلحة وزبيد يسقيان اللبن والعسل فقيل
لطلحة الا تسقيهم النبيذ قال اني اكره ان يسكر مسلم بسببي

في

اخرجه النسائي واخرج ايضا حديث عبيدة عن ابن مسعود قال احدث
الناس اشربة ما ادري ما هي فما لي شراب منذ عشرين سنة الا الماء والسويق
وروي مثل ذلك عن عبيدة وقال جرير بن عبد الحميد كان ابن شبرمة لا يشرب
الا الماء واللبن وقال عبد العزيز بن ابان سمعت محمد بن بشر سمعت ابن ادريس
عن مسعر يحلف لا يستثني ان مشايخ اهل الكوفة يشربون الخمر قال
المولف لانهم كانوا ينبذون التمر او غيره في الماء ويتركونه حتى يشتد
ويسكر ويعتقدون حله ويسمونه الطلا قال احمد بن حنبل ثنا شعيب بن
حرب قال قال مالك وذكر سفيان ما قدم علينا مشرقي يشبهه اما انه
فارقني على ان لا يشرب النبيذ قال الدارقطني خلف هشام اخر
من روى عنه البغوي وكان عابدا فاضلا قال اعدت صلاة اربعين سنة كنت
اتناول فيها الشراب على مذهب الكوفيين قال عبد الرزاق قال معمر
لو ان رجلا اخذ بقول اهل المدينة في السماع واتيان النسا في ادبارهن وبقول
اهل مكة في المتعة والصرف وبقول اهل الكوفة في المسكر كان شر عباد
الله عز وجل وعن ابرهيم بن ادهم قال من حمل شاذ العلم حمل شرا
كثيرا وقال سليمان التيمي لو اخذت برخصة كل عالم او قال زلة كل عالم
اجتمع فيك الشر كله قال وانا اسمعه الا انه يقول ازيد بن [illegible]
اذا رايت اهل المدينة اجمعوا على شي فاعلم انه سنة فنعم يقول به غايب
اجتهم عبيد الانصاري فانما عنى متقدميهم من الصحابة وكبار التابعين ولم يقل
عنهم برخص قال يونس بن عبد الاعلى قال لي الشافعي اذا وجدت
متقدمي اهل المدينة على شي فلا يدخلن قلبك شك انه الحق واذا رايت

سعيد بن المسيب لقول أحد حكما وسنة فلا تعدل إلى غيره ه
ثم إن أسلم ما أورده ولا نفعا إذ لا بد أن يكون مطلعا فقد درس
بالمدينة العلم منذ دهر ولم يبق بها إلا أبناء الكفاية قال عبد الرزاق
عن مالك قدم علينا الزهري فقدمته فقلت له طلبت العلم حتى إذا كنت وعاء
من أوعيته تركت المدينة فقال كنت أسكن المدينة والناس ناس فلما
تغير الناس تركتهم ه وروي أن رجلا من أهل الحجاز قال لابن شبرمة
من عندنا خرج العلم فقال له ثم لم يرجع إليكم وقد قال مالك لم أر
أحدا من أهل العلم والفقه يصوم ستة أيام من شوال ولم يبلغني ذلك عن أحد
من السلف وإن أهل العلم كانوا يكرهون ذلك ويخافون بدعته وقال
لم أسمع أحدا من أهل العلم ينهى عن صيام يوم الجمعة وصيامه حسن لمن قوي
عليه وقد رأيت بعض أهل العلم يصومه وأراه كان يتحراه وقد ثبت
النص في هذا وهذا ولم يبلغ مالكا ذلك وقد أحسن الشافعي حيث يقول
إذا وجدتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا فخذوا به واتركوا قولي
وهذا كان العلم كثيرا والصحابة تفرقوا إلى الأقطار للغزو وغيره مما أن
لم يطلع أو رد ما أورد ودعوى هو لا يحتج به وعد ذلك من أدلة كتابه التقليد وقال
في كتابه في التصوف قولهم سلوك طريق لم يختارها الأخيار اشتراك بلغ
وأورد عن ابن طاهر من سعد بغيته وكتابه تحليل الغنا وما هم
لم يصح الرشيد وسؤال الله عنه عند أهل المدينة في الغنا وما حكي عن
مالك وغيره من فقهائهم في الدعوة وأنه كان معهم دفوف وعيدان ومعازف
وسمع مالك دف مربع وهو يغني سليمى أزمعت بينا وأين لقاؤها

وقد قلت لأتراب لها زهر تلاقينا تعالين فقد طاب لنا العيش تعالينا
وهذا زور وباطل وإن رواتها ممن لا يعتمد عليهم وعبيد الله بن سعيد
بن بزة قال ابن حبان لا يشبه حديثه حديث الثقات ويحيى لا يطاع هو ومن
بعده مغموزون وهذا أسلفنا ما يعارض هذا من قول مالك وابن المنذر
وغيرهما ونصوص مالك المذكورة ترد عليه المنتهى بما أورد المؤلف في ذلك أشار
منها يونس بن عبد الأعلى سمعت ابن وهب يقول سمعت مالكا يقول الدنو
من الباطل هلكة والقول في الباطل يصد عن الحق ولا خير في شيء من
الدنيا بفساد دين المرء ومروءته قال ابن مهدي ما رأيت أعقل من مالك ه
فكيف يليق بمالك رحمه الله ما ينسب إليه مما يذهب الدين والمروءة فلا جرم
سنه واضع الكلام خيرا وقوله إن استماع الملاهي وما
لم يرد فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم نكارة حكمه الإباحة ولأن السلف ما تركوه
كما تركوا التنعم بالمأكل والملبس وأن قوما بعدهم غلظوا القول
فيه أن يشتغل الناس به عما هو أولى وأن قوما بعدهم حرموه
جهلا بالغرض ويرده أن الجواب أن المزامير والأوتار ونحوها ملاهي
وتطرب وتصد عن الحق فتكون مذمومة كالخمر وغيره قال النبي صلى الله عليه وسلم
اللهو باطل إلا ثلاثة وسئل مالك عن الشطرنج فقال أمن الحق هو قيل لا قال
فماذا بعد الحق إلا الضلال وعدم النص دليل على الإباحة وقد عده
النبي صلى الله عليه وسلم بنية زيادة ليست من أفعال الخير فكيف بآلة اللهو
والشرب فقد ورد أنه يستدانه من المزمار والعيدان أفتن منه
وأما تشدد المنكرين فمعذورون لأنه لما كثر تستعمل الملاهي والغنا

والرقص ومصاحبة الاحداث زاد التغليظ فيها قالت عايشة
رضي الله عنها لو راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النسا بعده
لمنعهن المساجد واحتج بحديث ما هممت بشيء مما كان
يفعله اهل الجاهلية غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبينه حتى دارا
من دور مكة فسمعت عزفا بالدفوف والمزامير فقالوا فلان تزوج
فجلست انظر اليهم فنمت فما ايقظني الا حر الشمس ثم ذكر المرة
الثانية مثل ذلك ثم ما هممت بعدها بسوء حتى اكرمني الله برسالته قال
لان ظاهر كل هذا قبل المبعث والشرع ولما ورد امر الله بالابلاغ
اقره على ما كان عليه اي اهل الجاهلية والدليل على تحريمه قوله تعالى واذا راوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها وعطف اللهو على التجارة وحكم
المعطوف حكم المعطوف عليه ثم استدل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم العرس
فالفصل بين اللهو ويدفع احتجاجه بالحديث الاول فان راويه ليس
من شرطه وكل هذا قبل النبوة اما بعد النبوة فقد شدد النهي ونقلنا
انه قال بعثت بهدم المزامير والطبل وقد لكن هو باطل واما الدف
والغنا في العرس فقد بينا تخصيصه لاشتهار العرس بالنسخ واما
المزامير في الاسلام فلم يبح شيئا منهم في عرس ولا غيره واما استدلاله
بالاية فاستدلال مقلوب فان الله انما ذكر ذلك في معرض الذم لهم
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اتبع اخرهم اولهم لالتهب عليهم
الوادي نارا واما ايراده حديثا في تفسير ذلك من رواية علي
صالح عن ابن بلال ومن رواية عبد الله بن شبيب عن ابن اويس عن ابيه

بلال عن جعفر عن ابيه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب واذا
الجواري اذا انكحوهن يمرون يضربون بالدفوف والمزامير فيتسللون
الى من ويدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله الاية وقوله اخرجه
مسلم عن عبد بن خالد عن عبد بن سليمان بن بلال فلم يقل شيئا انما اخرج
مسلم بهذا السند حديث جابر كانت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته واشتد
غضبه كانه منذر جيش الحديث وليس فيه ذكر انفضاضهم الى اللهو
ولا عن احد منهم وهذا وهم قبيح وانما روى مسلم والبخاري من حديث
جابر ان بعضهم انفضوا الى التجارة فقدمت حتى لم يبق معه الا اثنا
عشر رجلا قال بعض المفسرين عنى بالتجارة العير التي قدمت
وباللهو الطبل كان معها واما ايراده الحديث الضعيف في معارضة
هذا مردود وعزوه الى اخراج مسلم كذب وعبد الله بن شبيب ليس بثقة
وابن اويس ضعفه ابن المديني ويحيى بن معين وليس من شرطه وذكر ابنه
اسمعيل ليس من شرطه قد تكلم فيه غير واحد واما ابو امية الطرسوسي
راويه عن علي بن صالح فما لا كلم لانه الوهم والفرق بين عطف اللهو
على التجارة ظاهر فان الله اباح التجارة فقال فابتغوا من فضل الله ولم
يذكر اللهو بل ذمه في اية اخرى فلو قال قل احب الله ورسوله لما لزم
تساوي المحبة ولا ثبوت الهيبة للرسول ولو قال رايت زينب وزيدا
لما لزم اشتراكهما في الذكورية ولا الانوثية انما يشتركان في الرؤية

فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض

بلى ذكر المعطوف حكم المعطوف عليه في صورة من الصور لا في
كل الصور فغاية ما فيه اشتراك اللهو والتجارة في الذم والتحريم اذا الهيا
عن الصلاة ولتعلم منهما حكم من دليل منفصل اما الحظر واما الاباحة
في واما استدلاله بحديث اللهو في العرس المراد به الغنا والدف المعروف
عندهم على ما قيدته الرخصة واحتج للسماع في صفوة
التصوف فقال باب الدليل على ان الواجب على من اعتقد تحريم
الغنا ترك ان يستمع ولا يعاند وهذا باب صحيح اورد فيه حديثا
واحدا من طرق الشافعي عن عبد الله ابو يحيى بكار بن عبد الله عن ابن مليكة
عن عائشة قالت كانت عندي جارية تغني ورسول الله يستمع فلما سمعت
حس عمر فرت فلما دخل عمر جلس وتبسم رسول الله فقال ما اضحكك
يا رسول الله قال تبسمت لجارية كانت عندي تغني فلما سمعت حسك
فرت فقال عمر لا ابرح حتى اسمع ما كان يسمع منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبلت تغني وعمر يستمع وانما اعتذر زمان كان انفرد به وهو متكلم فيه
وهذا احتفا عجيب ان يحتج بحديث يعلم انه لا يصح ولا اصل له وبحديث
يعتقد عليه ما اثبتا مع ان اهل السنة والحفاظ تكلموا فيهما وقد روى
هذا الحديث من طريق اخر انبانا ابو القاسم الازهري الخطيب قال اخبرنا
ابو طاهر احمد ابو القسم ميمون بن حمزة بمصر حدثنا عمه على هيلسة على ابيه
عمر بن علي وفيح البغدادي حدثنا موسى بن نصر جرير بن بجلي اكتل عبد الرزاق
ثنا بكار بن عبد الله بن وهب سمعت ابن ابي مليكة يقول سمعت عائشة تقول
كانت عندي امراة تسمعني فدخل علينا رسول الله وهي على حالها ثم دخل

عمر ففرت فضحك رسول الله فقال عمر ما يضحكك فحدثته فقال لا ابرح حتى
اسمع ما سمع فامرها فاسمعته قال الخطيب وابو الفتح عمر بن شبيب داه
شاوط اسناد موسى بن نصر اثنا ادعاه وتحلقه واصل الحديث باطل
من حرم باب قولهم احسنت واحتج بحديث النابغة الذي رواه
عنه يعلى بن الاشدق احد المتهمين ثم ان ابن طاهر لم يتكلم على سنده وكيف
اخل بخبر فضيع عن حسد منشب وراحة في ذلك على الغنا انما هو انشاد
شعر حكمة ومدح للرسول بالحق غير مقرون بما يفقر واحتج لاكرام
القوال وافراد موضع له بمنبر حسان بن ثابت كان يضع له منبرا يهجو المشركين
من رواية عبد الرحمن بن ابي الزناد احد من تكلم فيه ذان هذا من الغنا فاي جامع
بين القوال وبين حسان انما انما نطقا بشعر والشعر منه حق ومنه باطل
بل منه لغو كشعر هجي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا احتج على ابي السائب جواز
لها ولين تهايث على المشركين حتى كان يسلط من لا دين له ما هذا الا
مخالفة وقد روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام نهى عن
تناشد الاشعار في المسجد رواه النسائي وابو داود قلت هذا النهي
عام وانشاد حسان خاص وما عداه فباق على عموم النهي ثم قال
باب الغايم الشباب الى القوال فيات يشتغ اورد فيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم رمى ببرده الى زهير بن سلمى وهذا حديث مرسل رواه قف
ابو عمر العبلاء ولا يصح ثم لم ينكر عليه السلام بل طرب بما انشده ولا
كان زهير يتغنى بما اورده ولقد اورد في باب افراح على القوال ان
النبي صلى الله عليه وسلم استنشد الشريد من شعر امية فقال ان كاد ليسلم
واورد كتاب السنة في تاخير الغنا الى ان ينقضي السماع حديث

ذم من قرض بيت شعر بعد العشا وحديث نهى عن النوم قبلها والحديث
بعدها وحديث لا سمر بعد العشا قلت ايات تحلا على ما اخبر
العشا بشعر هذا ما هذا الا اخذ لمن كان على شماعهم المعتاد
ان يبقى الى اكثر من نصف الليل فيه فوت وقت [illegible] الذي وقته جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم وهو نهى عن النوم قبلها فللنوم احسن حالا من
سماع هولا النوكى واما حديث من قرض بيت شعر فراويه عبد القدوس
ابن حبيب وهو [illegible] ابا و روى نحوه قزعة بن سويد وقد ضعفه النسائي وغيره
واسند فيه من الشعر انشاده لا انشاده وايضا فهو لا يقول بمقتضى
الوعيد على من حضر السماع بعد ان يصلوا العشا ولفظ من قرض بيت
شعر بعد العشا لم يقبل له صلاة حتى يصبح ولفظه فيتناول بعد دخول
وقت العشا فبطل ما موهوا به وما استشهد من بطنه فهو ما استدل
لسماع الغزل بحديث لا يصح رواه ابو عبيدة عن روبة بن العجاج عن
ابيه قال انشدت ابا هريرة طاف الخيال لمن فهاج سقما
خيال تكنى وخيال تكما فامت تريه كتفه ان يصرما
شان غداه وكعب ادرما فقال ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجب بمثل هذا انكر لم يعرفه هذا وقد قال النسائي روبه ليس بالقوي
واحتج لاباحة مسئلة الرقص بحديث لعب الحبشة وان بعض الحفظة
يزفنون والزفن الرقص واحتج بعضهم بقوله تعالى اركض برجلك على
الرقص وفيه نظر الى الركض لانه تعالى قال لايوب ابن
الذي كان قد ابتلي اذ حلف كشف الضر ان يضرب برجله الارض

لينبع الماء اعجازا لا للرقص ولئن جاز ان يكون تحريك رجل قد انحلها البلا
امر بحركها الهوام دلالة على جواز الرقص في الاسلام جاز ان يجعل
قوله سبحانه لموسى اضرب بعصاك الحجر دلالة على ضرب المخاد بالقضيب
نعوذ بالله من التلاعب بالشرع واحتج بعضهم بان جبريل ما زال النبي
صلى الله عليه وسلم قال لجعفر اشبهت خلقي فحجل والحجل نوع من المشي يفعل عند الفرح
فاين هو والرقص واورد لنا طاهر ان سعيد المسيب مر في بعض
ازقة مكة فسمع الاخضر الحدي يتغنى

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة عطرات
فلما رات ركب النميري اعرضت وكن من ان يلقينه حذرات

فضرب برجله الارض وقال هذا مما يلذ سماعه اورده السلمي يحتج
بها عن الحربي بسنده المعداني عن سعيد عن عباس الرقي عن عبد الله بن عمر
الوراق عن الحسن بن علي بن منصور عن شهاب البصري عن ابراهيم الشافعي
وهذا اسناد مظلم مجهول الرواة ومع انه ان صح انما فعل لم يدر ان سعيدا
وهذا الشعر لمحمد بن عبد الله الثقفي النميري في زينب اخت الحجاج بن يوسف
وقد اراد الحجاج عقوبته لما شبب باخته وقيل ان عبد الملك
سأله عن الركب فقال انه كان اربعة احمرة عجاف تحمل قطرانا من الطائف
وثلاثة احمرة صحبتي تحمل البعر فضحك وقال لقد عظم امر ركبك وقد
حدثني بعضهم عن الغزالي قال الرقص حماقة بين الكتفين لا تزول الا بالتعب
قال ابن عقيل قد نص القرآن على النهي عن الرقص في قوله ولا تمش في
الارض مرحا والرقص اشد المرح والبطر وانما المرتع

لم يدر

الخرقة فورد انها عن يزيد بن زياد وغيره من الضعفاء وذلك
الفعل خطأ وحرام نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اضاعة المال وعن شق
الجيوب فقال قائلهم انهم لا يعقلون حينئذ [illegible] قلنا ان حضروا هذه
الاوقات مع علمهم ان الطرب يغلب [illegible] عقولهم اثموا
بما يدخل عليهم من التخريق وغيره ولا يسقط عنهم خطاب
الشرع ثم استدل بحديث علي رضي الله عنه قال اهدي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حلة سيرا وفي لفظ ثوب حرير فاعطانيه ثم قال
شققه خمرا بين النسوة وهذا الاحتجاج فيه فكل هؤلاء انما يشققون
ثيابهم في حال السماع لشدة الطرب والغلبة ف ادعوا وما يمزق
تمزيقا يتلف القميص وعلي رضي الله عنه لم يكن بهذه الحالة انما قطع الحلة
اختيارا لغرض صحيح قلت وقطعه لها من نوع التفصيل لا
من باب التمزيق وتفصيل الثوب مشروع وتمزيقه محرم ممنوع ف
ثم اورد حديث اسرائيل عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس عن عائشة
قلت نصبت حجلة فيها رقم فمزقها النبي صلى الله عليه وسلم حتى شقها اما جابر
الجعفي فقال ابو حنيفة ما رايت اكذب منه وانما صح حديث القسم عن
عائشة انها استترت بنمرقة فيها تصاوير فلما راها النبي صلى الله عليه وسلم قام
على الباب فلم يدخل فقلت اتوب الى الله والى رسوله فقال ان اصحاب
هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما خلقتم وان البيت الذي
فيه الصور لا تدخله الملائكة وفي لفظ عن عروة عن عائشة فقطعته
فجعلنا منه وسادتين ثم لو قدرنا انه شقه جاز على وجه العقوبة

٧

كما امر بكسر دنان الخمر وقد [illegible] يتعلق بقوله فطفق مسحا بالسوق
والاعناق قلت انه فعل نبي معصوم مختار الى فعل ادمي خطأ ذاهب
العقل وفعل سليمان عليه السلام كان في سبيل الله لكون الخيل الهته عن
ذكر ربه وعبادته حتى غابت الشمس وذبح الخيل واكلها جائز واما
اراده الحجة به على العشرة في ترقيع السجاد الملفقة زمانا ثمنها
بذلك يفضي اداؤه الى تقطيع الثياب فلا حجة له في المرقعة اذا زاد
ثمنها بالصنعة والخياطة والثوب اذا مزق نقصت قيمته بيعه ثم ان
المرقع له والخياط يذهب الوقت العزيز الذي امر بحفظه ف قال
الكيس الوقت اذا فات لم يستدرك وليس شيء اعز من الوقت فضيع
هو الوقت في غير فائدة بل للتحسين بالخرق الملاح الملمعة ف قيل

سبح لمن تقي جابر شريد النطرف بالسبحه

واما السلف فكانوا يرقعون من العوز قلت ومرقع هؤلاء الدلوق
والنبي ذات فيه معنى سد جزموعه احدها انه لغير حاجة فلذلك يباع
الدلق المرقع وفي اه المرقعة بالالوان باكثر من قيمة الدلق والبني اذا
كان من غير العادة الثاني انه ثوب شهرة الثالث ان ذلك يلهي عن الصلاة
فالنبي صلوات الله عليه وسلامه يقول عن الشملة الهتني اعلامها ان هذه
الهتني عن صلاتي الرابع ان خياطتها كما قال تضييع زمان في البطالة ف
ثم اورد ابن طاهر فاله الله حدثنا واعتذر بانه يبيت حالة ليله
ينسب الى التعصب في سنده عن شيخ له عن منصور انه عبد عن هشيم
الثاني عن عمار بن التميمي عن سعيد بن شعيب عن ابن شبيب عن انس [illegible]

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ نزل جبريل فقال إن فقرا أمتك يدخلون
الجنة قبل الأغنيا بخمسمائة عام ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أفيكم من ينشدنا فقال
بدري نعم يا رسول الله فأنشأ يقول

قد لسعت حية الهوى كبدي فلا طبيب لها ولا راقي
إلا الحبيب الذي شغفت به فعنده رقيتي وترياقي

فتواجد النبي صلى الله عليه وسلم وتواجد الصحابة معه حتى سقط رداه فلما فرغوا أوى كل
واحد إلى مكانه فقال معوية ما أحسن لعبكم يا رسول الله فقال مه يا معوية
ليس بكريم من لم يهتز عند سماع ذكر الحبيب ثم اقتسم رداه من كان حاضرا أربعمائة
قطعة ثم قال المحدث أحوال الفقرا أبدا لكنه صحيح وما يعهد لنا بعد
عن عمار عن سعيد بن عامر أما قوله لئلا ننسب إلى التعصب فلا
تعصب أبلغ من إثبات هذا الحديث الذي لا يخفى وضعه على الجهال فنعوذ بالله
من ذلك إن فلو جعلت يدي عن كتابته لكان خيرا له وقد نظرت في شيوخ
الهيثم كلهم فلم أر من تعالى له عن ربيعي ولعل شيخ ابن طاهر اختلقه
وأما قوله إن أول الحديث صحيح فإنما يصح من حديث عبد الله بن عمرو ولفظه إن فقرا
المهاجرين يسبقون الأغنيا يوم القيمة إلى الجنة بأربعين خريفا أخرجه مسلم
وصح من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقرا المسلمين الجنة
قبل الأغنيا بنصف يوم وهو خمسمائة عام أخرجه الترمذي أما حديث
أنس فلم يصح من رواية من رواه مكملة عن ابن النعمان عن أنس مختصرا
بدون الحديث ومن رواه أهل شاذ آنهم ولهم موضوعات وأعاجيب
أنبانا أبو المظفر السمعاني عن أبيه أبي سعد قال أنشدنا محمد الحبيش

تعجب

بيت أشعار وينشدها

الشاشي ولي شي به ينشد الكلمات ويقول أنت لي شيخ فسمعته
يقول حدثني شيخي أبو الشيخ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
العود إلى العود يقتل ظهر الخطابين ومن الغفوة إلى الغفوة يكثر
ذنوب الخطابين قد قرأت في تاريخ سمرقند للنسفي أحد المتأخرين
يقول أبو بهرام المرغيناني أنا موسى بن يعقوب الكامدي عن أسد الزكي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله وملائكته يصلون على الصف الأول فانظر
إلى دين الناس المختلقة في القصة بتركي ومن ذلك ما أخبرونا
عن شيوخهم عن محمد بن محمود القزويني عن علي عن إسمعيل العجمي عن منصور بن
عبد الله الزغلي سمعت جعفر بن سطور الرومي يقول رأيت قال كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك فسقط سوطه فناولته فقال أمد الله
في عمرك مدة فعاش بعدها أربعين سنة وهذا وأمثاله لم يقبل النقاد
بل أبطلوه وذكروه للتعجب ثم أورد المؤلف أحاديث موضوعة
ليضرب بها المثل ويروى أن شعبة قيل له من أين يعلم أن الشيخ يكذب
قال إذا روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ما هو القرعة حتى يدعوها علمت أنه
يكذب قال الثوري عن معمر عن طاوس عن أبيه قال قال رجل لابن عباس
الحمد لله الذي جعل هوانا على هواكم فقال ابن عباس كل هوى ضلالة وعن الشعبي
قال إنما سمي الهوى لأنه يهوي بصاحبه في النار هذا ضد المؤلف يرد
ألفاظ الحديث ويبين أنها ليست من شعار الصحابة ولا عاداتهم ويسرد
أحاديث تناقض تلك الألفاظ إلى أن قال ويروى عن معوية أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لست من دد ولا دد مني الدد اللهو واللعب

بيس في الصحابة

ثم ان هذه الطائفة جعلوا من سماعهم ان ما سقط منهم في التواجد يكون
للحاضرين وهذا شي مذموم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ
مسلم الا عن طيب نفسه ف وممن احتج للصوفية ابو نعيم
فقال كان البرا بن مالك يميل الى السماع ويستلذ بالترنم وانما ذكر هذا
ابو نعيم لانه روى ان البرا استلقى يوما فتغنى فانظر الى هذا الاحتجاج
البارد فان الترنم غير سماع الغنا المطرب وروى ابو نعيم باسناده
عن ابن السري ان ابن الزبير قال ما سمعت رجلا من المهاجرين الا وهو يترنم
وفيه السري المتهم واخوه حسين بن دلهم ضعيف قال ابو حاتم هو لين
الحديث وقال ابن عدي فيه الغلط وقال ابو داود حسين ضعيف وروى ابو نعيم
باسناده عن ابن اويس وقد ضعفه ابن معين عن حسين بن عبد الله
بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بحسان بن ثابت وقد رش فنا اطمه ومعه اصحابه سماطين وجارية
سيرين معها مزهرها تختلف به بين القوم وهي تغنيهم وتقول

هل علي ويحكما ان لهوت من حرج فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم

وقال لا حرج وهذا حديث منكر باطل راويه حسين ساقط
ذكر البخاري عن علي بن ابي اويس انه قال يتهمه بالزندقة وقال ابن المديني
تركت حديثه وقال السعدي لا يشتغل بحديثه وقال النسائي متروك
وقد نزه الله رسوله صلى الله عليه وسلم عن مثل ذلك ف وممن
احتج لهم ابو طالب المكي على جواز السماع بمنامات وقسم السماع
الى انواع وهو تقسيم صوفي لا اصل له وذكر انه لا يؤثر عنده الغنا

٤

دات

ال

نحن من الهوى فهو ادب قال السلمي سمعت ابا القسم الدمشقي يقول
سئل ابو علي الروذباري عمن يسمع الملاهي ويقول هو حلال لاني قد
وصلت الى درجة لا يؤثر في اختلاف الاحوال فقال نعم قد وصل
لعمري ولكن الى سقر واحتج لهم ابو حامد الطوسي
بما سنذكره عنه في ترتيبه من الوهم وجملتها انه قال ما دل على تحريم
السماع نص ولا قياس ولا وجه للسماع لتحريم سماع صوت طيب
واذا كان موزونا فلا يحرم ايضا واذا لم يحرم الآحاد لم يحرم المجموع
فان افراد المباحات اذا اجتمعت كان المجموع مباحا ولكن
ينظر فيما يفهم من ذلك فان كان فيه امر محظور حرم نثره ونظمه وحرم
التصويت به ف واني لاتعجب من هذا فان الوتر بمفرده والعود
بلا وتر لا يطرب ولا يحرم فان اجتمعا وضرب بهما على وجه مخصوص
حرم وازعج وكذلك ماء العنب حلال فاذا حدث فيه شدة مطربة
حرم وكذلك هذا المجموع يوجب طربا يخرج عن الاعتدال فيمنع
وقال ابو حامد من احب الله وعشقه واشتاق الى لقائه فالسماع
في حقه مؤكد لعشقه قال المصنف قبيح ان يقال ان الله يعشق فان
العشق في اللغة لا يكون الا لما ينكح ثم لا نقل ان صفات الله تعالى
منقولة فيقال يحب ولا يقال يعشق كما يقال يعرف ولا يقال يعلم
ثم من اين له ان الله يحبه هذه دعوى بلا دليل وقال بعضهم
اين جميل التصوف بشرحبيل فقال لهم ما هو الا كلول
افلا لله حين عشقتموه هو الا اهل الهيام والوصال

بلغ

وسمع ابن عقيل بعض الصوفية يقول ان مشايخ هذه الطايفة
كلما وقفت طباعهم حداها الى حب الله تعالى الا انه ما شيء فقال لا كرامة
لهذا القول بل انما تحدى القلوب بوعد القران ووعيده وسنة الرسول
فاما تحريك القلوب بالالحان فقاطع عن الله والشعر يتضمن صفة
المخلوق والمعشوق فيما يجد عنه فتنة ومن سولت له نفسه
بالنقاط العبر من حسن البشر وحسن الصوت فهو مفتون وانما
خدعه الشيطان فصيرهم عبيد شهواتهم ولم يقنعوا حتى قالوا هذه
الحقيقة وانا ادري زنادقة فيهم شرهم في زي الزهاد مشبهة يعتقدون
ان الله يعشق ويهام فيه ويولف ويونس به قلت هذا فيه
فاحل منك يا ابن عقيل بل الله يحب ويونس به قال الله تعالى والذين امنوا
اشد حبا لله وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون الله ورسوله احب اليه مما
سواهما وفي ذلك ايات واحاديث وكذلك الانس به تعالى فمن انس
بالله استغنى عن الانس بالبشر بل ربما استوحش منهم ومن احب لقا
الله احب الله لقاه ولكن حب كل شيء بحسبه فمادة حب
الصورة الحسنا غير مادة حب الولد ومادة حب اللذات المتنوعة
وكذلك الحب النبي صلى الله عليه وسلم ليس هو من جنس حب الصور التي تعشق وتكتم
وحب الله تعالى ارفع من حب الانبيا وانما الى المتصوفة جهال قالوا
اشيا وشطحوا وصرفوا قلوبهم في محبة الله وراضوها حتى صيروا
حب الله كحب الصورة البديعة الحسن وخلوا الى الجبال وشلوا وحطوا
وخلطوا اهذا اهذا نسال الله العفو ثم قال ابن عقيل وبئس القوم

لان الله خلق الذوات متشاكلة فهي تتوانس وتتلايم باصولها
العنصرية وتراكيبها المثلثية ومن ثم جاء هاهنا جاء التلايم والميل
وعشق بعضنا بعضا فقال احدنا يانس بالمال لان فيه ما
وهو بالشيء انس لقربه من الحيوانية بالقوة النباتية وهو بالحيوان
انس لمشاركته له في اخص النوع به فاين المشاكلة بين الخالق
والمخلوق حتى يحصل الميل والشوق والعشق وما الذي بين الطين
والماء وبين خالق السما من المناسبة وانما هولا يتصورون البارئ
صورة تثبت في القلوب وما ذاك الله ذاك صنم شكله الطبع
والشيطان وليس لله وصف يميل اليه الطباع وانما اشتياق اليه
بالنفس فما ادعيه عشاق الصوفية لله في محبة الله انما هو
وهم اعترض وصورة تشكلت تعجبت عن عبادة القديم فتجد لهم
بتلك الصورة انس واذا غلبت حكم ما يقتضيه العقل اقلقهم الشوق
اليها فتنشا لهم من الوجد وتحرك الطبع والهيمان ما نال الهايم
في العشق فنعوذ بالله من الهواجس الرديه والعوارض الطبعية
ثم قال المولف وقد ذهب بعضهم مذهبا الى الحلول وهو ان الحق
تعالى يحل في المخلوقات وقال بعضهم يحل في الصور المستحسنة قال
ابو نصر السراج صاحب اللمع بلغني عن ابي حمزة انه دخل على الحارث
المحاسبي فصاحت الشاة مع فشهق ابو حمزة شهقة وقال
لبيك يا سيدي فغضب الحارث وعمد الى سكين وقال ان لم تتب
اذبحك ثم ذكر ان الحلاج يقول نحو هذا وقد اتى على المصنف

وزهاده بعشقه فعشق وصل به الله احمد حسن النفع لان جماعة
من اهل السماع اجتمعوا امره وفيهم صبي حسن الصورة فالبسوه الحلي
ثم سجدوا له وان الوالي نطلبهم ولبعضهم ينعت الحلولية
ثم اعتقادهم ان حسن شاهدهم شناعة وتشوق دونها الشنع
قالوا الذي الحسن من اين من دخر فولا به ان اجتمع الناس قد وقعوا
محبوبنا حل في هذا ليشهدنا فقبلوه ففيه الحسن مجتمع
ما حسن هذا طبيعيا ولكن سر ابدى الخالق مليك حل به سطع
وانما حل في هذا ليدرك ابصار قوم ارادوه وهم خشع
فيعطوا صدره بالشمع انه نوران مجتمعان ليدوا الشمع
ثم انظروا بوجوه وهم ناظرة اليه فاظره تسمو وترتفع
الى محاسن لم تجر من شواهدها على المريد فقوموا عندها وقعوا
ثم ارقصوا اجمعين من حولها ابدا انظر على العبد على الضيع قد وقعوا
فان افضل من فعل الركوع ضحى عند قيام الدجى رقص ومستمع
ان وجد من يقول بهذا المذهب استبقاده في الاسلام

وفيهم من يعتقد رؤية الله تعالى في الدنيا

قال جدي رحمه الله يعني الشيخ الموفق وقد سئل عمن يعتقد انه
يرى ربه في الدنيا ما احمق واجهل من يعتقد رؤيته لانه يزعم انه خير
من المرسلين واقرب الى الحق من موسى الكليم فما اعظم هذا القول وما
اشد هذه الفرية فلم يكن ملك مقرب ولا نبي مرسل يسال الرؤية

سعد
فذا ل

نيري

غير موسى صلى الله عليه وسلم فكان جوابه المنع والحرمان وقالت بنو
اسرائيل لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة فلم
يعط سبحانه رؤيته لغير نبينا صلى الله عليه وسلم واما غيره من المرسلين
والانبيا والصالحين والاوليا فلم ينالوا ذلك بغير خلاف بين المسلمين
وثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
ومن خالف هذا دخل في قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما
تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيرا ولعل الذين يدعون هذه الدعوى سمعوا خبرا
موضوعا فتمسكوا به وما يبعد لاهل باخذ بكل ما سمع فان
الشيطان يدخل على الجهلة الباطل في صورة الحق والعلم لا علم
لمن لم يكن له قايد ولهذا وقع فيهم كل ه رايت في بعض النسخ عمن
اعتقاد الشافعي جمعه ابو الحسن الهكاري وكثير من النسخ ليس هذا فيه
ان الصوفية مروا بالشافعي فقال ما مشى على الارض اكرم من هولا ان الله
فرض على جماعة المسلمين محبة خصلة من كتبنا عن والصحو ودرك هولا
يسعد ويسعد وانهم ملايكة لباسهم الصوف لا حضر مكشوفين رووسهم
والهيب مع الهم جبرئيل ورقاصهم ميكائيل فالهكاري عد ثقة ثم
تغابن هذا ما رواه ابو نعيم وغيره باسناده عن يونس بن عبد الاعلى
عن الشافعي قال لو ان رجلا تصوف اول النهار لم ياتي الظهر حتى يصير
احمق ثم كيف يليق بالشافعي ان يقول انه من شيعه ويسعد وفضله

مما اقر الله عليه وهو يقول لو علمت ان شرب الما ما
شربته وقد كان يقسم الليل ثلثة اجزا ثلث يصنف وثلث يصلي وثلثا
ينام وانما كان يمدح اهل العلم وهو القائل ان لم يكن الفقها العاملون
اوليا الله فما لله ولي وقال اذا رايت صاحب الحديث فكاني
رايت رجلا من الصحابة ۞ وذكر ابو عبد الرحمن السلمي
في الاربعين له باب اباحة السماع حديثا قلت اخبرنا به ابو الفضل
احمد بن عمر عن المويد الطوسي انا عبد الله بن الفراوي انا ابو بكر بن خلف
وابو علي بن العلاف قالا انا السلمي انا محمد بن محمد بن يعقوب الحافظ نا محمد
بن يوسف الهروي بدمشق نا سعيد بن ابي الربيع نا عبد العزيز بن يحيى
نا ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق عن عماره بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايام التشريق وعندي جاريتان لعبد الله
بن سلام تضربان بدفين وتغنيان فلما دخل امسكتا فمضى الى
سرير في البيت فاضطجع وسجى بثوبه فقلت لعله اليوم الغنا او
تحرمتين فاشرت الجاريتان فذا ملت فاخذتا فيما نشدتا فدخل
ابو بكر وكان ضنه عطارا اي حديدا وهو يقول امزامير الشيطان
في بيت رسول الله فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه وقال يا ابا بكر لكل
قوم عيد وهذا ايام عيدنا ۞ قال المولف هذا الحديث فيه
الفاظ غريبة ليست في الصحيح ولم يكن لابن سلام جاريتان
تغنيان قد اعاذه الله من ذلك
۞
ثم شبه ابن طاهر ما استدل به بمسئلة المزاح فبوب

ابوابا في كتاب التصوف وقال في آخر مسئلة السماع ونحن نحتج
ذلك بفضل يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وائمة
المسلمين اثروا التسهيل ونهوا عن التعسف والتشدد بل
وانهم كانوا يمزحون ويلعبون في اكثر عمرهم واحتج بقوله عليه السلام
انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ويقول بعض التابعين ان
النبي به كانوا اقلل التشديد والكراهة في هذا الدين عند قوله
بعثت بالحنيفية السمحة وبقول كان صلى الله عليه وسلم رؤوفا رحيما بالمومنين
وقال انس كان رسول الله من احسن الناس خلقا وقال صلى الله عليه وسلم
خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لاهلي وما عاب طعاما قط وقال لو دعيت
الى كراع لاجبت وقال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
ما قال لي اف قط وقال ابو هريرة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي
فاقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيما رفيقا وقال انس كنت مع رسول الله
وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة
عنقه قد اثرت فيه الحاشية فقال مر لي من مال الله فالتفت اليه فضحك
ثم امر له بعطا ثم اورد جملة احاديث في المعنى وقال وانما كان
لعبهم لعبا مقتصدا يسيرا لقصد صالح ۞ وورد في ملاعبة الاهل
وتاديب الخيل والرمي بالقوس وما عداه فقد ورد اذا انه وصفهم
لنبيه بانهم اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال والمومنون
والمومنات بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويقيمون الصلوة ويوتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله وقال امن

[illegible]

هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه وما وصف الله أنبياءه وصالحي عباده إلا بما كتبته والحذر والجد والاجتهاد قال الله تعالى إن إبراهيم لحليم أواه منيب وقال إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين وقال إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكيا فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وقال كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وقال الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار وقال تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً وثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حتى تورمت قدماه وقالت عائشة أيكم يطيق ما كان رسول الله يطيق وقال مطرف بن الشخير عن أبيه أتيت رسول الله وهو يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل من البكاء وقد نقل أنه كان صلى الله عليه وسلم دائم الفكر متواصل الأحزان وروى هشام عن أبيه عن عائشة أن ناساً كانوا يتعبدون عبادة شديدة فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إنا لسنا كهيئتك قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال إني لأعلمكم بالله وأخشاكم له ثم ذكر المؤلف جملة أحاديث في عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخلاقه ومواعظه وزجره وتخويفه قال سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن أبي قتادة عن عبادة قال إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر إن كنا لنعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات ثم روى عن جماعة من الصحابة والتابعين التشديد في أدنى مخالفة للسنة وقد كان عمر رضي الله عنه الذي وضع الله الحق على لسانه وقلبه يعلو أكثر من ذلك وقال أبو هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من الخبز الشعير ثم ساق آثاراً في خوف التابعين ومن بعدهم ولبعضهم

أما والله لو علم الأنام لما خلقوا لما غفلوا وناموا
لقد خلقوا لما لو أبصرته عيون قلوبهم ساحوا وهاموا
ممات ثم قبر ثم حشر وتوبيخ وأهوال عظام
ليوم الحشر قد عملت رجال فصلوا من مخافته وصاموا
ونحن إذا زجرنا أو أمرنا كأهل الكهف أيقاظ نيام

وعن عبد الله بن زيد قال وصف أهل الجنة بالبكاء والحزن والوجل والخوف والشفقة ووصف أهل النار بالضحك والسرور والتفكه حتى يعلم أن حلاوة الدنيا مرارة الآخرة وقال الحسن والذي نفسي بيده ما أصبح مؤمن إلا وقد أصبح مهموماً حزيناً فعودوا إلى ربكم واسرعوا الله فليس لمؤمن راحة دون لقاء ربه ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كثرة الضحك تميت القلب وتذهب بالورد وقال بعض العلماء كيف تجيبه دواعي قلبه إلى الارتياح بالضحك وقد علم أنه في الغمة ووقفات وروعات ونزعات ثم غشي عليه وأمامه منازل حتم لكن بشرى أما ذرا وكان الغالب عليهم الحزن في

جميع امورهم فاما المكروه منه فهو مذموم لا فعل

وصاحب الناس علو لسانه من جراحي
بعيد من نوح جلس على سبيل المزاح

وعن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى بعض عماله ان انههم عن
المزاح فانه يذهب المروه وقال الاثرم قلت لابي عبد الله
عن حديث الليث عن الليث عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني لا امزح ولا اقول الا حقا فانكره ابو عبد الله وقال
حديث ابن اراه سمعت ابي يقول الذي له اصل يعني ما روي معمر عن عكرمة
قال كانوا يحبون ان يكون للشاب صبوة وقد
صار المزاح في زماننا يطلق على اشيا التلفظ بها حرام من
الاستهزا والعنف وذكر المعايب والالقاب قلت وكذلك
اللعب باشيا محرمة كمن يحاكي بفعل اللوطية او يتشبه بالنسا
ونحو ذلك قال ابو ضمرة عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها
تهلكه وقال بلال بن سعد لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر من
عصيت وقال جرير عن الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحارث بن سويد
قال دخلت على عبد الله اعوده وهو مريض فحدثنا قال ان المومن
يرى ذنوبه كانه في اصل جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يرى
ذنوبه كذباب مر على انفه فذبه عنه ان واما قوله انما بعثتم
ميسرين فانما قاله لما بال ذا الاعرابي في المسجد فتناولوه

وهموا به فامرهم بالرفق به لكونه حديث عهد بالاسلام فاما
من خالط اهل العلم وطال عليه السنة لاهل الاسلام فزجر
لو ارتكب ذلك فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة فلا يقربن
مسجدنا وقد راى نخامة في القبلة فانكرها وقال التفل في المسجد خطيئة
الى امثال ذلك فيفرق بين الجاهل في ذم العالم اللبيب لانه روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا وابا موسى الى اليمن قال يسرا ولا
تعسرا فامرهما بالرفق وكان اوليك حديثي عهد بالاسلام
ثم هذا التيسير انما هو فيما لم يكن اثما او حدا فقد جا معاذ الى
ابي موسى يوما باليمن فوجد عنده رجلا قد كفر بعد ايمانه فقال لا انزل
حتى يقتل فامر به فقتل ولا شك ان الصحابة كانوا ميسرين
لم يكونوا غالين ولا متشددين كالخوارج المارقين ولا كرهبان
النصارى في الانقطاع والتبتل فروى سهل بن حنيف ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تشددوا على انفسكم فانما هلك من كان
قبلكم بتشديدهم على انفسهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات
وقال بعض السلف ما ندب الله الخلق الى امر الا اعترض فيه
ابليس بشيئين لا يبالي بايهما ظفر اما زيادة فيه او نقص عنه
سما اورد لنا هم فكلمات عن المتاخرين في الرخص والمزاح
وقد قال حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن اوس بن خالد عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يسمع الحكمة ولا يحدث الا بشرها
كمثل رجل اتى راعيا فقال اجزرني شاة من غنمك فقال

اذهب فخذ باذن شاة فذهب فاخذ باذن خير الغنم وروي
عن ابي هريرة قال من اعظم عبا الله من يعتقد بسنة المومن
ويرى حسنته من اسـه احب للعبد والضحك لا ترى
من ان خير امر الناس اتبعوا الامامات ولا اثار في التحقيق ما لا
يعرفون وجهه ويخطئون في تاويله ولذلك اتبعوا رخص المذاهب
فصاروا مفرطين طمعهم غير خاشعين ولا وجلين وافضى ١١
ان صار في زماننا خلق يقال لهم المباحية يظهرون الزهد
والتجرد تسترا وطلبا للراحة لا يتورعون عن ذنب يستخفون
بالشرايع ويرتكبون المحارم وان امروا بفريضة قالوا الله غني عن
طاعتنا او نهوا عن معصية قالوا الله غفور رحيم فاسمع وصفهم
فقالت مذهب اهوا اكثمهم لا يقولوا بالشرع او ما بالدرس للكتب
اذا نهو عن الحرام حسبته لا اخاف لظى جاءت على غضب
وما هذا لما ان الله اخبرنا اكان الرسل بالترغيب والكتب
ابرا الستر قوم مقالهم هذا ادعي ذمهم ما عشت لم انتب
ام حسب الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض او ياتيهم
العذاب من حيث لا يشعرون وروي عن عبد الله بن شوذب عن خالد بن ميمون
قال قال علي الناس زمان امرهم كله طمع لا يخالطه خوف
وقال ابو سليمان الداراني اذا غلب الرجا على الخوف فسد القلب
وذم الله قوما فقال اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا

وقال ذا ذكرنا ما انتم يوحدون في الله صبغة الحق وما انتم ترجون ۝ ٢ الاية الاولى
قال جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من
يشتري لهو الحديث قال هو الغنا واشباهه وكذا رواه ابن فضيل
وغيره عن عطا وقال حميد بن صخر ويقال ابن زياد عن عمار الدهني عن
سعيد بن جبير عن ابي الصهباء عن ابن مسعود ومن الناس من يشتري لهو الحديث
قال هو والله الغنا رواه حاتم بن اسماعيل وصفوان بن عيسى عنه رواه
ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي واسناده قوي واسم ابي الصهباء صهيب [illegible]
وبذلك فسره مجاهد وقتاده وجماعه قال الحاكم ابو عبد الله في
ومسلم علا ان تفسير الصحابي حديث مسند وقال ابو شهاب عن
ابن عمش عن مسلم عن مسروق عن عبد الله قال ما نزلت سورة الا
وانا اعلم اين نزلت وفيم نزلت ولو اعلم احد ابلغ بكتاب الله اعلم مني
لاتيته اخرجاه في الصحيحين بسياق اتم في مناقب ابن مسعود
وابن عباس وروى ورقا عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن السلمي قال
حدثنا احد من رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يعرفون من رسول الله
فلا يجاوزون العشر حتى يعلموا ما فيه من العلم والعمل قالوا فعلمنا
القران والعلم والعمل جميعا ۝ وروى زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن عوف
سمع ابن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل
القران وتنزل السورة فيتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده
كما تتعلمون انتم القران اليوم خرج له مسلم واسناد صحيح
وغيرها [illegible] لظاهر [illegible] قلبه على الصحابي في التفسير [illegible]

فجزاه هذا بتفسير غيره واحد من الصحابة ثم انه عارض بتفسير صحابية
ما نقل العلماء كافة انعت الى العرش والا السنة تقضي على الكتاب
فيقول ليس ذلك بمعارضة فان لها مادة كان في الصعود والعرش فيكون
ذلك مستثنى من العموم كان النظر الى الاجنبية حرام وقد ابيح منه نظر
الى خطبة وكما حرمت الميتة وابيحت للمضطر ولم يقع التساوي
من تفسير هو الحديث ويلازمه ومن يفعله في وقت حاجة لمعنى
ومن احكى لكتاب التصوف بتفسير مثل سفيان والفضيل بتحميل
والمتفرس لو وقع لترك ذم العرب بتفسير القران من سادة
الصحابة والتابعين والعالم طائفة من ابناء عالم والنبط من المتصوفة
من قد اخر فانهم انبسطوا فيه وفسروه على غير ظاهره بل على حسب
وقائعهم وقد كان كثير منهم لا يعرف العربية وقد جمع السلمي كتابا
سماه حقائق التفسير عنهم مما يخالف العقل والنقل فمن
ذلك في قوله ومن دخله كان امنا قال بعضهم من هواجس النفس ووساوس
الشيطان وانما معناه عند المفسرين ان ما تلا الحرم اخارج الحرم
فعاذ بالحرم يؤمن ولا يقام عليه الحد حتى يخرج ونقل عن بعضهم في
شفر نبيك فلا تغتر على تفسير العمل به ونوكل من كان له قلب قال لمن
كان لله قلبه وقال بعضهم بعمرك اي بعمارتك سرك بمشاهدتنا
وهذا لان شيئا قد ثبت تفسيرها بخلاف ما قالوه . فاما
ما نقله عن احمد بن حنبل رحمه الله قال ثلاثة ليس لها اصل المغازي
والملاحم والتفاسير فانه ان صح عنه كان ذلك حقيقة الا مطلقا

انه جمع تفسيرا من الاحاديث واقوال الصحابة ولو كان عنده غير
صحيح لما استجاز جمعه قال ابو الحسن بن المنادي ان تفسير احمد
مائة الف وعشرون الفا رواه عنه ابنه عبد الله بن احمد وانما
عني مثل تفسير الكلبي وتفسير مقاتل وتفسير السدي قلت
ان هؤلاء ليسوا ثقات وعني بالمغازي مثل مغازي الواقدي
وشبه ابن جبير ونحوهما والا فقد جاء في الصحيح جملة كثيرة من
المغازي وجملة صالحة من التفسير وكذا وردت احاديث معروفة في
الملاحم فيتعين حمل كلام ابي عبد الله على ما قلنا وقال
عباس الدوري سالت ابن معين اي ما احب اليك تفسير سعيد عن قتادة
او تفسير شيبان عن قتادة قال تفسير سعيد قلت فتفسير ورقاء
قال ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد احب من قتادة وقال الشافعي لم يثبت
عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث وقال ابو يعلى الخليلي
هذه التفاسير الطوال اسندوها الى ابن عباس غير مرضية جويبر عن الضحاك عنه
وتفسير ابن جريج الذي رواه عبد الغني عن مكي عنه وفيه نظر
روى حجاج فيه عن ابن جريج نحو جزء تفسير وذلك صحيح وتفسير شبل بن عباد
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة قال شعبة رايت التابعين
من قبل انفسهم ربما لا يعتمد عليه كشف في كتاب الله وقال ابن
ادريس عن زكريا بن ابي زائدة قال رايت الشعبي ياخذ باذن ابي صالح
صاحب الكلبي فقال تفسر القران وانت لا تقرا القران ٥

بلغ

آية ثانية في ذم الغناء

عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وأنتم
سامدون قال الغناء وهي لغة يمانية اسمد لنا غن لنا
يحيى القطان عن سفيان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس وأنتم سامدون
قال هو الغناء بالحميرية اسمد لنا فغن لنا والحجة في ذلك انه
ورد في معظم ذم الكفار فقال أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
قلت ليس ذلك خاصا مختصا بالكفار بل بالمؤمنين أيضا لأنه قال
فاسجدوا لله واعبدوا أي فاسجدوا لله وسجدنا وعبدنا ثم لا تقتصر
اللوم للآمر عجب من القرآن وضحك ولم يبك وهو شامد أمام عجب
من غير القرآن أو ضحك ولم يبك وسمد فلا تدل الآية على ذمه وإنما
التعجب والضحك وترك البكاء في غير هذا المقام فيتقيه ن قال
في ذلك اشتماع الأبعض [illegible] لم يقطع بقولهم وإن كانوا أصحاب علم
ذلك مسعود وابن عباس من العلماء إنهم سمعوا أو فسروه منهم كانوا أتقى لله
من أن يقولوا في كتاب الله بغير علم فلا حجة لا [illegible] أصحاب
كيف حال ساعة عند سعيد بن جبير فسأله رجل عن آية فقال الله أعلم فقال
له قل فيها برأيك فغضب غضبا شديدا وقال أقول فيها برأيي ن
نعم لا [illegible] ولا يستشهد وقال [illegible] قال الغناء وعن مجاهد
واستفزز من استطعت منهم بصوتك قال الغناء والمزامير وعن
ابن عباس في قوله وما كانت صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية

فقال لو نزع الشيطان أحدا نزع هذه قال المؤلف شرفه ن
قال وثنا أبو خيثمة وعبيد الله بن عمر قالا ثنا يحيى بن سليم عن عبيد الله
عن عمر قال سأل إنسان القاسم عن الغناء فقال أنهاك عنه قال الحرام هو
قال انظر يا ابن أخي إذا ميز الله الحق من الباطل في أيهما يجعل الغناء ن
رواه شريح النعمان ثنا رجاء عن جعفر [illegible] أن القاسم سئل فذكر
نحوه ن وقال ابن أبي الدنيا حدثنا الحسين عن عبد الرحمن حدثني عبد الله
عن أبو [illegible] أخبرني أبو حفص [illegible] مولى عمر عن عبد الله [illegible] كتب عمر بن
عبد العزيز إلى مؤدب ولده أي أخبرتك [illegible] بعضهم
[illegible] فإنما [illegible] وترك الصنعة [illegible] عادتها [illegible] العقل
وقلة الضحك فإن كثرته تميت القلب وليكن أول ما يعتقدون
من أدبك بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان وعاقبتها سخط
الرحمن فإنه بلغني عن الثقات من حملة العلم أن حضور المعازف
واستماع الأغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما
ينبت الماء العشب ولعمري لتوقي ذلك بترك حضور تلك
المواطن أيسر على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه وهو حين
يفارقها لا يعتقد مما سمعت أذناه على شيء ينتفع به وليفتتح كل
غلام منهم بجزئه من القرآن يتثبت في قراءته فإذا فرغ منه تناول
قوسه ونبله وخرج إلى الغرض حافيا فرمى سبعة أرشاق
ثم انصرف إلى القائلة فإن ابن مسعود كان يقول يا بني قيلوا فإن

الشياطين لا تعقل ن وقال مروان بن معوية انا ابو يزيد الرادع
على الكثير قال ابو مسعود ست امتقه عنها البربط ن وقال ملك عن به
المنكدر قال يقول الله تعالى يوم القيامة اين الذين كانوا ينزهون
اسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان الحديث وهذا وان لم يتم
به حجة عن ابن المنكدر فمرادنا اثبات قوله في ذم اللهو لانه
منكر ن وقال الاصمعي ثنا حماد بن زيد قال قال يونس بن عبيد اوصيك
بثلث لا تمكن سمعك من صاحب لهو ولا تخل بامراة ليست
لك بمحرم ولو ان تقرا عليها القران ولا تدخلن على امير ولو ان
تعظه وروى مبارك بن سعيد عن الاعمش عن مجاهد قال
اردت سفرا فسالت الله ان يرزقني صحبة ولم اشترط في دعائي
فاستويت انا وهم في السفينة فاذا هم اصحاب طنابير ن
وروى ابو الفرج القال في الجامع انا احمد بن عبد الصمد المقري سمعت احمد بن
عبد المجيد يقول اشترى مصعب العابد دارا فسمع صوت عود
فوق الباب فنزلت جارية فقال قولي لمولاك يكسر العود حتى
اكسره فصعدت فاخبرتها فقالت هذا احمق وضربت بعود من
مجلس على الباب واستعدى وقرا فاجتمع اهل الدار يبغون احوالهم
بالبكا فسمعت المراة الصيحة فنزلت فسمعت فقالت لهم ما بكم
على العود حتى تكسيرهم ن وقالوا الامه
ان الامه متفقة على ذم الغنا والملاهي قال عبد الله احمد بن

حنبل سالت ابي عن الغنا فقال ينبت النفاق في القلب لا يعجبني
وقد صح ذم ابي عبد الله للطنبور والتغبير وحكى ابو الطيب
الطبري عن مالك انه قال اذا اشترى جارية فوجدها مغنية فله ردها
بالعيب قال الطبري ابو حنيفة يكره الغنا ويجعل سماعه من الذنوب
قال الطبري وكذلك مذهب سائر اهل الكوفة ابراهيم والشعبي وحماد
وسفيان الثوري ولا نعرف بين اهل البصرة خلافا في كراهة ذلك
والمنع منه الا ما روي عن عبيد الله بن الحسن العنبري فانه كان لا يرى
به باسا ن قال المولف ولذلك قول اصحابنا لانه موجود من
متاخري اصحاب الشافعي وغيرهم قال كل الذي صح
لذمهم ما رواه المروزي عن ابي عثمان الليثي قال قال يزيد بن الوليد الناقص
يا بني امية اياكم والغنا فانه ينقص الحيا ويزيد في الشهوة ويهدم
المروة وانه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعل السكر فان كنتم
لا بد فاعلين فجنبوه النسا فان الغنا داعية الزنا وقال سليمان بن
عبد الملك ان الفرس ليصهل فتستودق له الرمكة وان الفحل ليخطر
فتضبع له الناقة وان التيس لينب فتستوم له العنز وان الرجل
يتغنى فتشتاق اليه المراة وقال الفضيل بن عياض الغنا رقية
الزنا قال بعض الفقها لقد احسن يزيد بن الوليد في وصف الغنا
لانا نرى السامع للغنا ينقص عقله وحياوه ويتخشى مما كان
يستقبحه من كثرة الرهج والزهزهة وفرقعة الاصابع ودق

الرجل والتخييل بما لا يستحسنه ذوو العقول ويدخل منه على
الانفس ما يثير الهوى والشهوة ويوصل الى الزنا والفساد
كما قال ۞ وقال بعض العلما الغنا يورث عنادا وتكذيبا
وقساوة والطقطقة تهيج الغلمة ۞ وذكر ابو جعفر
الطبري ان الذي اتخذ الملاهي من ولد قابيل رجل يقال له يوبال
اتخذ في زمان مهلاييل بن قينان آلات اللهو من المزامير
والطبول والعيدان فانهمك ولد قابيل في اللهو وتناهى خبرهم
الى من بالجبل من نسل شيث فنزل منهم قوم ففشت فيهم
الفاحشة وشرب الخمر قال وهذا لان الالتذاذ بشي يدعو
الى الالتذاذ بغيره خصوصا ما يناسبه ولما يئس ابليس من
المتعبدين ان يسمع احدهم شيئا من الاصوات المحرمة كالعود
نظر الى ما يتصل بالعود فدرجه في ضمن الغنا بغير العود وحسنه
لهم والقصد منه نظر الى شباب والتمايح وتامل المقاصد
فان النظر الى المرد مباح اذا امن ثوران الشهوة وان لم يومن
لم يجز وتقبيل بنت ثلث سنين جائز اذ لا شهوة تقع هنالك
ومن غلب فان وجدت شهوة حرم ذلك وكره الا الخلوة بذوات
المحارم فما مثل هذه القاعدة ۞ وقال بعضهم اولسنا الذين
قسنا النبيذ على الخمر لانا فهمنا انه طارب ومسكر فما

بالنبا لا نقيس القضيب وتلحين الشعر معه على الطنبور
لاجتماعهما في انهما طارب وهل شي يزري بالعقل ويخرج عن
سمت الادب واقبح من ذي شيبة يرقص ويصفق خصوصا
ان كانت الاصوات بنسوان ومردان وهل يحسن بمن بين يديه
الموت والسوال والحشر والصراط ثم هو الى جنة او الى نار ان
يشمس بالرقص تشمس البهايم ۞ ويشبه المستمره ما حد
السكران قال اذا طاش سكره واختل كلامه قلت هذا
الحد يدخل فيه طول حالة السماع ۞ وفي صحيح مسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الجرس مزامير الشيطان قلت وفي
معناه جلاجل الدف ۞ وفي صحيح مسلم من لعب بالنردشير فكانما
غمس يده في لحم خنزير ودمه ۞ قلت وصوت النرد كصوت
الجرس وكجلاجل الدف وكطنين الطاسة التي لراقي البخور وكصنوج
الحمام اذ تصويت ذلك كله كتصويت الجرس ولا فرق ۞
وصح ان رسول الله قال من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ۞ وقال
محمد بن ابراهيم عن ابي الجعد عبد الرحمن عن موسى بن عبد الرحمن انه سمع محمد بن كعب
القرظي يسال عبد الرحمن بن سعيد الخدري ما سمعت من ابيك يقول قال
سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يلعب
بالنرد ثم يقوم يصلي مثل الذي يتوضا بالقيح ودم الخنزير يقول لا
تقبل صلاته موسى اي طرح ذكره ابن ابي حاتم ولم يذكر فيه جرحا ۞

وقال أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن أبي الأحوص عن عبد الله قال
إياكم وهذه الكعاب الموسومة اللتين تزجران زجرا
فإنهما من ميسر العجم ۝ وقال وكيع ثنا فضيل بن مرزوق
عن ميسرة النهدي قال مر علي رضي الله عنه على قوم يلعبون
بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون ميسرة
لم يدرك عليا قلت في تسميتها تماثيل يحتمل أن يكون ذاك
الشطرنج مصورا فإن كان شطرنجه صور تشبه صور المخاريق
فإن ذلك حرام ويجوز أن يكون علي رضي الله عنه إن صح هذا عنه
استفهم عن اسم التماثيل التي عكفوا عليها ورواه الحسن بن صالح
عن ليث عن علي وهو منقطع أيضا ۝ وقال زيد بن الحباب
حدثني الضحاك بن عثمان حدثني نافع عن ابن عمر أنه دخل على جار له
فلقيهم يلعبون بها ردة بأربعة عشر فضربها بها حتى تكسرت ورواه
أبو بشر عن نافع عن صفية أن ابن عمر دخل على بعض أهله وهم يلعبون
بالشهاردة فكسرها ۝ وروى جرير عن عبد الحميد عن أسلم المنقري
قال كان ابن عمر إذا مر على أصحاب النردشير لم يسلم عليهم
وقال أحمد ثنا فضل عن هند عن أبي ضرار أنه مر على قوم
يلعبون بالنردشير فسلم عليهم وهو لا يعلم ثم رجع فقال ردوا علي
سلامي وقال ابن أبي الدنيا ثنا عبد الرحمن عن خالد بن خداش قال
سألت مالك بن أنس عن الشطرنج فقال أمن الحق هو قال لا قال فماذا بعد

الحق إلا الضلال ۝ وقال ابن بكير سمعت مالكا يقول لا خير في الشطرنج
وكرهها وسمعته يكره اللعب بها وبغيرها من الباطل كله
وذكر فصلا طويلا إلى أن ظهور الشطرنج هذه نشأ من المشرق وأورد
حديثا إلا أن الفتنة هاهنا في عدة آثار قال الله تعالى وأما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وقال
ابن المعتمر سمعت بعضهم إذا أشكل على الرجل أمران لا يدري أيهما أرشد
فلينظر أيهما أقرب إلى هواه فإن أكثر ما يكون الخطأ في
اتباع الهوى ۝ قال والغالب على هؤلاء الذين أكثروا من السماع والشطرنج
أن العرائن قد أشربته قلوبهم وصار لهم راحة وقاطعا قال النبي صلى الله
عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ۝ وقال أبو صالح
الوراق سمعت سهل بن عبد الله التستري يقول من ظن حرم اليقين
ومن تكلم فيما لا يعنيه حرم الصدق ومن شغل جوارحه بغير طاعة
الله حرم الورع فإذا حرم العبد هذه الثلاث فهو الهالك ۝

ذم التواجد والصرخات

قال العرباض بن سارية وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب وذكر الحديث صححه الترمذي
قال ابن الآجري في هذا الحديث علوم كثيرة منها أن رسول الله أمرهم
بتقوى الله ولا يعلمون تقواه إلا بالعلم ومنها أنه أعلمهم أنه
سيكون اختلاف كثير فأمرهم بلزوم سنته وسنة الخلفاء الراشدين
وحثهم على التمسك بذلك ومنها أنه حذرهم البدع وأعلمهم أنها

ضد الله فكل من عمل عملاً او تكلم بكلام لا يوافق الكتاب
والسنة وقول الصحابة فهو بدعة مردود ومنها انه قال
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب لم يقل صرخنا من
موعظته ولا زعقنا ولا ضربنا على صدورنا ولا
زفنا ولا رقصنا ○ يفعل كثير من الجهال يصرخون عند الموعظة
ويزعقون ويتغاشون وهذا كله بدعة وضلالة لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصدق موعظة وارق قلب واصحابه خير الناس
وارقهم قلوبا ما صرخوا ولا زعقوا ولا رقصوا ولو كان هذا
صحيحا لكانوا احق الناس به ۞ قلت فان كان الرجل مغلوبا
على الصياح والغشي فهو معذور وناقص بالنسبة فلا يقتدى به
سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن ابي حازم قال مر ابن عمر برجل ساقط
من اهل العراق فقال ما باله قالوا اذا قرئ عليه القرآن يصيبه هذا قال
انا لنخشى الله وما نسقط ○ سعيد ولي القضاء للرشيد وكان ثقة وروى
ابو بكر الكتاب عن شبيب العبدي عن قتادة عن انس سئل عن القوم يقرا
عليهم القرآن فيصعقون قال ذلك فعل الخوارج رواه ايضا ثعلب
اسد عن شبيب وهو ابن مهران قال وشبيب فيه بعض الكلام ○
سفيان الثوري عن زفر العجلي عن قيس بن حبتر قال ذكر له الذين يصعقون
قال بلغني انه من الشيطان ○ ابن عيينة عن خلف بن حوشب ان خوايا
كان يبعد عند الذكر فقال ابراهيم ان كنت تملكه ما ابالي ان لا اعتد

بك ولئن كنت لا تملكه لقد خالفت من هو خير منك وقال الامام احمد
ثنا روح ثنا السري بن يحيى ثنا عبد الكريم بن رشيد قال كنت في حلقة
الحسن فجعل رجل يبكي وارتفع صوته فقال الحسن ان الشيطان ليبكي
هذا الآن ○ قال السلمي سمعت عبد الواحد بن بكر سمعت محمد بن
حنيف يقول سألت رويم بن احمد قلت له أوصني قال اقل ما في هذا
الامر بذل الروح فان امكنك الدخول فيه مع هذا والا فلا تشتغل
بترهات الصوفية ○ وعن ابي عبد الله السجزي قال كل حق
يشاركه باطل فقد خرج من قسمة الحق الى قسمة الباطل فان الحق سبحانه
غيور ○ قلت ثم انهم ينشدون اشعاراً فيها اوصاف لا تليق
بجناب الباري سبحانه وتعالى من الظلم والتجني والدلال ونحو ذلك مما ينسبه
اليه عز وجل فان ادعى الشاب السليم الذي صحيح المزاج
ان رؤية المستحسنات لا تزعجه ولا تؤثر عنده ولا تجره الى ريبة
كذبنا لما نعلم من تعاقب الطبع فان ثبت صدقه عرفنا ان به مرض
اخرجه عن حيز الاعتدال فان قال انما انظر الى هذه المستحسنات لاعتبر
واتعجب من حسن الصنعة في زجج الحاجب وكحل العين وحسن الانف
فقلنا السايح ولك في انواع المباحات ما يكفي في العبرة وهذا
ميل من طبعك فلا تدعين لبلوغ شهوتك هذه الدعوى فان
الطبع ميال ولهذا قال الغض المطرب لا يؤثر عنده فانا نتهمه
وكيف تستتر البهرجة على من يعلم السر واخفى وان كان صادقا

فينبغي لمن لا ينبغي له لمن لم ير هذه صفته والقوم قد اباحوه على
الاطلاق للشبان المبتدين حتى قال ابو حامد الطوسي ان التشبب
بوصف الخدود والاصداغ والقدود لا يحرم وهذا احسان
وليس هو مذهبا للعلماء فوفق وايضا ثم قال انما اسمع
لاخذ الاشارات فحظي لو حسن لصدهما ان الطبع يسبق مقصوده
فيكون كمن قال انظر الى المليحة لا تتفكر في الصنعة الثاني انه
يغلق منه وجود شي يشار به الى الخالق جل الله ان يقال في حقه انه
يعشق او يقع الهيمان به ن واما من زعم ان سماعه
عبادة وقربة فجهله اعظم قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
فقد كمل الدين ومنه ولم يكن فيه ان السماع من العبادات والقرب
وقال صلى الله عليه وسلم من احدث امرا ما ليس منه فهو رد وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا والفاروق رضي الله عنه
يقول عن افضل اعماله ودم امرة المومنين ووددت اني خرجت كفافا
لا علي ولا لي وبعضهم
الجهل اضل فساد الناس عليهم والجهل اصل عليه يطبع البشر
يقودهم فلا عجب من نفوسهم يتعلقون بالمهوى وما شعروا
قال ابو الوفا بن عقيل قد سمعنا منهم ان الدعا عند ختم
الكبير وحضور المخده مجاب وذلك انهم يعتقدون انه قربة وهذا
كفر وان الناس بين تحريمه وكراهيته والقاضي

عبد الوهاب بن علي المالكي

وبليته ما غير دين محمد وسعى الى افساده الا هي
قوم اذا ذكر السماع تمايلوا او اطرقوا اطراق ساه لاهي
لا يعجبنك ما اتوه بدعة وللسماع رقصوا لوجه الله

قال وانشدنيها بعضهم على غير هذا الفعال

قرئ القران فاطرقوا لا خشية من زجره اطراق ساه لاهي
واتى الغنا فكالحمير تناهقوا ولهم رقصوا لوجه الله
يا فرقة ما غير دين محمد وسعى على افساده الا هي
دف ومزمار ونغمة شادن اعين المحال عبادة بملاهي

وقال بعض الشيوخ موفق الدين رحمه الله الطريق الى الله انما
نعلم من جهة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما نقل عنه ولم نعلم عن احد منه انه
سلك هذه الطريقة ولا استحسنها في سماع يتقرب به الى الله ولا قال
من رقص فله من الاجر كذا ولا دلالة فيه على ما في القلب ولا استمع
الشبابة فاصغى اليها او حسنها او جعل في استماعها اجرا لحضر
المبتدئ ... صلى الله عليه وسلم وبشر ابن عمر يخذ بانها وما
نقل من الرخصة للعرس والعيد ونحوهما فانها رخصة على وجه اللعب
واللهو فاما من جعله دينا وطريقا الى الله فلا يجد من وصل ذلك الا
الى سخط الله ومقته سيما ان ضم الى ذلك النظر الى امراة اجنبية
او امرد جميل يستميله دينه وقلبه فما بال العابد يشتغل عن

فرقه

السبيل المحجة يمينا وشمالا وينصرف عنها حالا الى ان يطلب
الوصول الى السعي سواها ويبتغي رضاه فيما عداها اتراه يجد
اهتدى منها سبيلا او يلتمس خيرا من الرسول دليلا كلا ان
يجد سوى سبيل الله انه سبيل الشيطان ولن يصل من غيرها
الا الى سخط الرحمن قال الله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خط خطا مستقيما
فقال هذا سبيل الله وخط من ورائه خطوطا فقال هذه
سبل الشيطان على كل سبيل منها شيطان يدعو له من اتبعهم
اليها قذفوه الى النار وعن جابر نحوه ٥ قال الجنيد
الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى اثر الرسول
واتبع سنته وقال عنه مرة علمنا مضبوط بالكتاب والسنة
من لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ولم يتفقه لا يقتدى به وقال
سهل بن حنيف رضي الله عنه اتهموا الراي على الدين لقد رايتني يوم
ابي جندل ولو استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته
وقال ابو بكر الشيرازي الصوفي سمعت ابا الطيب الزيان
سمعت ابا عبد الله الصوفي سمعت ابا يحيى الصوفي سمعت ابا الحارث
الاولاسي يقول رايت ابليس في النوم على اولاس وهو جالس وعن

[illegible]

و حمد الله على الطعام وغسل اليد بالاشنان واطفا السراج
عند النوم وغير ذلك فلقد تحيروا واتسعوا ومنهم اشتغا
الصوفية فيها كغيرهم من المسلمين ٥ باب ترك العجب والرياء والنفاق
والحسد والنميمة والغضب والصفا والاخلاص والوجل ونحو ذلك
الى ما اشترطه شرط الصحة فما ورد فيه بان مظنون من الصحيح
واكثر من ابواب الاكل يخلو من ضعيف او متروك فبني نحو سنين
بابا على احاديث الضعفاء والمتروكين وقد عاب ذلك اشد العيب
في جزء السماع وتورع عن ايراد احاديث ذم الغنا لما على سبيل
الحكاية ثم لما ابواب الباطلة غسل الايدي
في الطست وترك الغناء ثم صح عنده تحليل الغنى وباب من
طرح الخرقة لا يجوز له ان يشتريها واتخاذهم العشرة بعد السماع
عند قدوم القادم وباب التصوف خلق وباب التبادح وباب
الغالب الى الاموال ٥ ثم ساق في هيئته تشبويه قوله باب
ما يشترط على المريد عندنا انس لا فقه منا على حديث عبادة بن
الصامت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في النشاط
والكسل فليس في ذلك ذكر ليس الصلاة والمبايعة على الاسلام
ماله واجبة وكذلك السنة قاله ما النبي صلى الله عليه وسلم ام خالد بنت
خالد ثوبا ذم صغيرا ولا ليسهم الخرقة وكذلك السيد قاله في
ملك صلاة العصر عند الياس المريض يأتي النبي صلى الله عليه وسلم امر مالك بن

[illegible]

أنه قال لما اسلم أن يغتسل فيفعل وصلى ليعتبر دليلا على تطهير ما
بقي من السعوط اورد حديث ضرار بن الازور ان النبي صلى الله عليه
قال له احلب ودع داعي اللبن وانما اراد عليه السلام ان لا يوعب
الشاه لئلا يستنقصا الحلب وكان في احتجاجه به سمع
روينا عن موهب بالكوفه قيل له ما الدليل على ان الصوم فرض
قال قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم او كما كان على رسالهم
وكان قد شيدا اشياء في ذب فزاره صد قوله امسك ما كان لك الاكبر
نفسا بين ذنان في مكان قريب من الموقف والصبر باخذ الصبي تشتد
نفسه حرثا للاجر الدائم ليستعد ان تحت كف فاطمه الدنيا
قال صدق الرسالم فهو لسان العرب انتشر الشعر فقال الرسالم في جعل
الشعر نشيد اللبنة ويقول لا يسئل ويخطب النكهة فقال الصبي
يا ابن سناذا صنعته لا ابدا بامي وشعر حيهم تشعر في قال بعض
العلماء ملكت احوال الصوفية واراها قد وجدت اكثرها منحرفا
عن الشريعة بين جاهل بالشرع ومبتدع بالراي يستدلون بايات
لا يفهمون معناها وباحاديث لها اسباب وجمهورها لا يثبت
ومن ذلك استدلال الظاهر في ترك مزاحمة صاحب الكلام في
السماع بقوله صلى الله عليه وسلم لا يبيع الرجل على بيع اخيه ولا يخطب
على خطبته وكذلك استدلاله على ترك النكاح بقوله عليه

[illegible]

السلام ما تزال بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء واستدل
بلعب الحبشة على جواز الرقص ومن ذلك احتجاجه بحديث انجشه
رويدا سوقك بالقوارير في باب الحدا بعث على الرفو القلب
فالنبي صلى الله عليه وسلم سماهن لما اشتد السير لانه اذا اسرع على
الحادي خاف على النساء ان يقعن لا ان يطربن
المساجد التي في باب النقار واستدلاله في
ذلك بشيء وقع غلطا وجهلا فاراده ما تمر في عمر وعوف من
القتال ولا يعتبر بعدا فان قتال المسلمين من الكبائر ولذا استدل
في باب اللعب بالطين بان بعض امهات المؤمنين لطخت بالطعام
حالة الغضب وجه الاخرى واورد في باب الضحك ان النبي
صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه وهذا يرويه حارثة بن ابي الرجال
وهو كذاب وكذلك حديث ان الصحابة كانوا يضحكون ويلعبون برويه
عند البيادر وهو واه وهم يغلطون فيه انه حرم الشيء
وملازمتها حتى هيئته لا ترى صلاته حواليه انها عليها واستدل بان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى على حصير فهلا تصلون على الحصر وانصف فان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الارض وكان يجلس على الارض فقال ابو سعيد
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد في ماء وطين حتى رايت
اثر الطين على انفه وجبهته وكان يصلي في نعليه ويصلي

ودفع

منكر رواه عباس الترقفي ثنا رواد بن الجراح عن سفيان عن منصور
عن ربعي عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الى رر داد اخلط ولا احد
ان يقوم حسبه قال المروذي سمعت ابا عبد الله يقول ليس العزوبة
من امر الاسلام في شيء لو ترك الناس النكاح لم يغز ولم يحج ولم
يكن كذا وكذا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح وما عندهم شيء ومات عن
تسع نسوة وكان يحث على النكاح ونهى عن التبتل فمن رغب عن
فعله فهو على غير الحق ○ قال ابن عقيل البلخي ثنا احمد بن يعقوب
الجرجاني ثنا بقية بن الوليد قلت لابراهيم بن ادهم اكتسب ام اعول
يا سعيد قال ان كفيتم قبلت منك وان دعوتني باسم قبيح احب الي
فاثبت عليه فعطس وقال لم نبعه تزوج صاحب عيال افضل مما
انا فيه ○ واما قبول هدايا السلطان واسرار الحديث الذي
لا يجي من حيث ثور رزق فاحبه ولا تسبه ولا يبعد النبي صلى الله عليه وسلم
والحكم به ان لا تاكل من كسبه طاهرا فلكل يتولها مباحا وقد رد عمر
والصحابة جوائز السلطان فرد ابن عمر جايزة المختار ورد سعيد بن المسيب
عطاه ورد ابو وائل دراهم عمر جايزة الخليفة ورد ربيعة قال ابو داود
السجستاني قد رد ربيعة للانبار فاجازه ابو العباس خمسة الف درهم ورده
اليه كاره ان يقبلها وكذلكم فضيل بن عياض ورد سفيان
الثوري وقال ضمرة بن شوذب قال قسم امير البصرة على القراء فبعث
الى مالك بن دينار فقبل فاتاه محمد بن واسع فقال يا مالك قبلت جوائز السلطان
فقال يا ابا بكر سل جلسائي فقالوا انما يشتري بها رقابا فاعتقهم فقال

انشدك الله اقلبك الساعة له على ما كان قبل ان عطاك قال لا قال انما
اي شيء دخل عليك فقال كلما به انا نعبد الله منذ كذا واشبع انا ملك حار
وقد سرى وليع حدثت جماعة لما دخلوا السلطان وقبلوا منهم ○
وقال ابو سعيد الاسباطي لا يشرب احد من مالهم الا اقسى قلبه
وقد رد الحسن على المتوكل جائزته لما قبلها ولده محمد وسد الباب
بينه وبينهم وقال ميمون صحبة السلطان خطر ان اطعته خاطرت
بدينك وان عصيته خاطرت بنفسك ○ واما كون
المهاجرين والانصار الذين هم القدوة تجارا وسوقية وفلاحين
او صعاليك لا مال لهم وكان اصحاب الصفة فقراء لا بيوت لهم
ولا زوجات وكان ينزل عندهم كل غريب وفيهم الصالح والطالح
وقد نزل عندهم الذين ارتدوا وسمل النبي صلى الله عليه وسلم اعينهم وكان
غير اصحاب الصفة افضل من اصحاب الصفة واين في اهل الصفة
مثل ابي بكر وعمر والعشرة وابن مسعود ومعاذ وايضا فكان من
اهل الصفة مثل ابي هريرة ثم تولى ولاية امرة المدينة ومثل فضالة
بن عبيد ثم ولي قضاء الشام وانما يتفاضل المسلمون بالسبق والهجرة
والعفة والجهاد والصلاة وتقوى الله لا بعدم المال ولا بوجوده
قال الزهري حدثني سعيد عن ابي هريرة قال يقولون اكثر ابو هريرة والله
الموعد يقولون ما للمهاجرين والانصار لا يحدثون مثله وان اخواني
من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق وان اخواني من الانصار

كان يشغلهم عمل اموالهم ۞ وقالت عائشة كان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمال انفسهم ۞ وقال علي رضي الله عنه اصبت
شارفا من المغنم يوم بدر واعطاني رسول الله شارفا فاتختهما
يوما وانا اريد ان احمل عليهما اذخرا لابيعه فاستعين به في
وليمة عرسي ۞ وذكر في الحديث انه احتطب والحديث رواه الكل وغيره
وعن بكر المزني ان عمر رضي الله عنه قال مكسبة فيها بعض الدناءة خير
من مسئلة الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكل الرجل من
كسبه وكان داود صلى الله عليه وسلم لا ياكل الا من عمل يده ۞
وقال ابو بكر الخلال ثنا محمد بن الحسين ان زكريا ثنا طاهر بن محمد التميمي ثنا
الهيثم بن جميل سالت الفضيل بن عياض قلت لو ان رجلا قعد في بيته زعم
انه يثق بالله فياتيه برزقه قال يعني اذا وثق به حتى يعلم انه قد وثق
لم يمنعه شي اراده ولكن لم يفعل هذا الانبياء ولا غيرهم اجر موسى عليه الانبيا
السلام نفسه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اجر نفسه وابو بكر وعمر ولم يقولوا نقعد
حتى يرزقنا الله وقد قال تعالى وابتغوا من فضل الله فلا بد من طلب المعيشة
۞ وقال عبد الله بن احمد بن حنبل سالت ابي عن قوم يقولون نتكل على الله ولا
نكتسب فقال ينبغي للناس كلهم ان يتوكلوا على الله ولكن يعودون على
انفسهم بالكسب قال الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فقد
علم انهم يبيعون ويعملون ۞ وقال ورقاء عن عمرو بن دينار عن

عكرمة عن ابن عباس قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون
يقولون نحن متوكلون فيحجون فياتون مكة فيسالون الناس
فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى اخرجه البخاري
۞ قال الخلال اخبرنا ابرهيم بن الخليل ان ابا حامد البهنهري حدثهم ان
ابا عبد الله سئل ايخرج الى الحج متوكلا لا يحمل معه شيئا قال لا يعجبني
فمن اين ياكل قال يتوكل فيطعمه الناس قال فاذا لم يعطوه اليس يستشرف
لهم حتى يعطوه لا يعجبني هذا لم يبلغني ان احدا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم والتابعين فعل هذا ولكن يعمل ويطلب ويتحرى ۞
قال الخلال واخبرني محمد بن احمد بن منصور المروزي قال سمعت ابا المعتمر الكسيني الحمري
الانباري قال شهدت احمد بن حنبل جاءه رجل من خراسان فدفع اليه درهما اخ
به فقال اذهب الى ابي سلمة الكرخي فاشتر بهذا الدرهم شيئا واحمل على
راسك حتى تصير عند الله ملكا له درهم ثم جاء فقال يا ابا عبد الله ما ترى
من يسب الناس قال انظر الى هذا يريد ان يفسد على الناس قلوبهم
قالوا يا ابا عبد الله انا متوكل قال فيدخل البادية وحده او مع الناس قال
لا مع الناس قال كذبت لست انت متوكلا فادخل وحدك والا فانت
متوكل على جرب الناس ۞ ورويناه عن شيخ من بلخ فقدم عليه
ناس من المتصوفة فسالهم مع من صحبتم في الطريق قالوا مع الحاج
اليمني فقال اوما ترى التصوف قد صار الى هذا اليوم قد ذهب اسم
ما جمعهم على الطريقة وانما جمعهم على ما بيد اليمني الى ايت الحرم ۞

وقال ابرهيم بن نصر قال ابرهيم بن بشار سمعت ابرهيم بن ادهم يقول ما كانت
لي مؤنة على اصحابي ولا غيرهم الا في شي واحد فقلت ايش يا ابا اسحق
قال ما انبت الحنطة اكثر يعني في الحصادين يحتاجون يردوني
وما خذون في الاجرة وقال المروذي ان ابا عبد الله خرج الى
اللقاط يعني بطرسوس لي وقد لقط شيا يسيرا وعن
ابن راهويه ان احمد بن حنبل لما خرج الى عبد الرزاق انقطعت
به نفقته فاكرى نفسه من بعض الجمالين الى ان وافى صنعا
وقد كان اصحابه عرضوا عليه المواساة فلم يقبل من احد شيا ۞
وقال ابو احمد بن عبد الوهاب قال لي علي بن عثام يا ابا احمد احب ان
تكون مخبري فكل المؤمن اذا احتاج اول ما يبذل دينه ولبعضهم

لنقل الصخر في قلل الجبال احب الي من منن الرجال
يقول الناس لي في الكسب عار فقلت العار في ذل السوال

فلنذكر السوال انواع سوال باللسان وسوال بالتعريض
وسوال بلسان الحال مثل من ينقطع في زاوية او مسجد او بيت
ولا له شي ولا يتسبب فيقصده الناس بالبر والصدقة فهذا
على خير ولو تسبب وعمل بالاجرة لكان افضل له لقوله عليه السلام
ان افضل ما اكل الرجل من كسب يده ۞ قال يعلى بن عبيد ۞
لابي عن ابي حازم عن عمر بن محمد ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال بينا نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل بمثل البيضة من الذهب اصابها
في بعض المعادن فجاء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ركنه الايمن
فقال يا رسول الله خذها مني صدقة فوالله ما املك غيرها فاعرض عنه
ثم جاءه من ركنه الايسر فقال مثل ذلك ثم جاءه من بين يديه فقال هاتها
ثم رماه بها حذفة لو اصابه بها لاوجعه او اعقره ثم قال يأتي احدكم
بماله لا يملك غيره فيتصدق به ثم يقعد بعد ذلك يستكف الناس
انما الصدقة عن ظهر غنى خذ الذي لك لا حاجة لنا به فاخذ الرجل ماله
فذهب حديث حسن ۞ وقال النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك
امسك عليك بعض مالك فهو خير لما قال يا رسول الله ان من توبتي
ان انخلع من مالي صدقة لله وقال عليه السلام لسعد انك ان تذر
ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس ۞ فان
اعترض احد فقال قد تصدق ابو بكر رضي الله عنه بماله كله فالجواب ان ابا بكر
كان صاحب معاش وتجارة فيمكنه ان يستدين ويتعيش
وقد كان ابو بكر يتجر بعد ذلك ۞ ثم من انقطع عن المعاش
وجلس دالا على الناس يستعطيهم ويعتقد انه على الفتوح وقلبه
معلق بالخلق وطمعه ناشب فيهم ومتى حرك بابه نهض قلبه
وقال رزق جا فهذا امر قبيح لمن يقدر على المعاش والتكسب
واقل احوال هذا انه يزاحم الصعاليك والزمنى ولمن ضر نيل الزكاة
۞ وعن سلمان رضي الله عنه انه راى رجلا حاملا طعاما على عنقه

لعله

[illegible]

فقيل لبعضهم هذا انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النفس
اذا احرزت قوتها اطمانت وعن سعيد الثوري قال اذا احرزت
قوت شهر فتعبد وقد جاء قوم ليس عندهم سوى الدعاوى
فقالوا هذا شكل الرزق والثقة بالله فاياك واياهم وربما ورد
مثل هذا في بعض الآثار فلا تعول عليه ولا يغرنك كلامهم
وقال المروذي سمعت احمد بن حنبل يرغب في النكاح فقلت له فقد قال
بعضهم فما تركني احمد اتمم حتى صاح علي وقال اذكر
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وتاتيني ببنيات الطريق
فصل واعلم انه لو رفض الشخص الاسباب وقال لا اكل ولا
اشرب ولا اتوقى من الشمس ولا اتدفا من البرد كان عاصيا بالاجماع
وكذا لو قال وله عائلة لا اكتسب ورزقهم على الله فاصابهم اذى
كان اثما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت فصل
وما بهم النقار عابه شنيع وما يوجب النقار عندهم من
ترك الدنيا واقبل على الاخرة واشتغل بمخالفة النفس والهمة واتى
بالعلم والرفق وصار في حال الغنى وترك الغضب والسباب
فالنقار ينقض الاصل وبناه فانه وصفهم بهذا كله فصل
والنقار عبارة عن الخصام والعتاب والسباب عندهم
قال يحيى بن معاذ الدنيا شغل لا تشتغل ساعة بكلام تقطع
اخوانك لاجلها على قلة نصيبك منها وقال انس خدمت رسول الله

صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء صنعته لم صنعت كذا
وقال عليه السلام سباب المسلم فسوق وقتاله كفر ومن عيوب ان
الصوفية لا يزالون بخير ما تنافروا فيثبت • عن ابن عمر قال لو
رايتم مني منكرا او جورا اكنتم تغيرون علي قالوا نعم فاثنى عليهم فهذا
ركوب من تغيير المنكر فهو واجب على كل مسلم لا تختص
بالصوفية فكان نقارهم من هذا الجنس وان كان لحظوظ انفسهم
وهو الغالب فهو مذموم وفي الحديث ما خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فصل ومما
اصطلحوا عند النقار ما سهل بن عبد لفظ فهو باب ركن
واستند كان الباطل يرد اخت عليهم تدبر ما يعملون به فلا
يقولون الا حقا وصدقا ولا يقذفون ولا يسبون فصل قال ابو الاشهب
في الكسر قال كانوا يقولون لسان الكلم وراء قلبه فاذا اراد ان يقول
رجع الى قلبه فان كان له قال وان كان عليه امسك وان الجاهل قلبه
على طرف لسانه ما جرى على لسانه تكلم به فصل ومما عيب عليهم امنا
اشارة فهو شر لا يوافق على تصويبه مطلقا فان النبي صلى الله عليه وسلم انه
عبر بها عن الغيبة وكنى عن النساء بالقوارير لكونهم عورة وكذا الالة
عن اللسان وكذا هذا في الفواحش وهو الا عبروا اسم الطعام
بالمعلوم والمغني بالقوال والامرد بالشاهد والسماع بالمعاشرة
والخصام بالنقار فهذه الاشياء ذكرناها وغيرها لغير حاجة فهي

من الفضول والتكلف او للتستر من شيء يخافون اظهاره قلت
لا من حيث ان اشاراتهم الى ما اورد المؤلف بالنسبة الى اشاراتهم
في الاعمال والمعتقدات قال عبد الحق رضي الله عنه ما انا المعترض
عليه وذرائعي قال وقال عمر بن عبد العزيز اذا رايت قوما يتناجون
في امر دينهم بشيء فاعلم انهم على تأسيس ضلالة وجاء الفراخ يتناجون
دون العامة قلت ثم استعمال الالفاظ التي لا تعرف مما يؤذي
الجليس وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتناجى اثنان دون الثالث فان
ذلك يحزنه ولم يكن صلى الله عليه وسلم يتكلم الا بما يعرفه المسلمون
والعرب ونهى عن التقعر والتشدق في الكلام والخطب وكثير من
كلام هؤلاء فيه تكلف وتعسف وخلطهم فلان نوابغ يزهون
غريب الكلام وغريبا كان ثم غريب كلامهم

قال بعضهم
يطعن بلا نطق هو النطق وانه لا التنطع ليني او يبدع النطق

وقال اخر
وقل لمن الجهل قد تركه مما نوعي في دوام مخلد

وقال اخر
استشار قلبي الوحي فنده عني وذمت انت
ولي وما ادنى فما لتبقى فنا لو وجدت انت
يموت رسمو ورسم رسم شبلك عني فقلت انت

وقيل لشيخ اوصني قال بالعجز نجد بجبر بلبس عجوز معروس
قبل وسؤلي قال اقعد الزم ادخ كلا تبغ قال قلت ادخه

مالي افقر من المعصية والزم الطاعة واذع النفس وال الصبر
ولا تبع الدنيا بعد تعسف هذا ولو كان خاطب الصالحين
لما قيل يتكلم الا بما لهم خير اراحة ولم يضيع الزمان وكل ليرهم ارادهم
يشترط كل من افقدان كان يتكلم بالفاظ يسمعه ما وضع له العربية بلا
قلت وكذلك تقدم من خاطب الناس باعراب والفاظ لغوية
ثم ذكر ابن طاهر يلوي من الترخص في كلام النساء والاحداث
عنهن وكلامهن وكذلك واحتج بحادث دفع وساعد الفهم
الشرا بابن العارف انه سئل ان بعض الناس يجالس النسوان ويقول ان
معصوم في رويتهن قال ما دام بين شباح باقية فان مرد النهي باق
والتحليل والتحريم يخاطب بهما ولن يخبر على الشبهات الا من تعرض للمحرمات
في الصحيح من حديث جرير انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجأة قال فامرني
ان اصرف بصري ومر ان النبي صلى الله عليه وسلم صرف وجه الفضل لما نظر الى المراة
التي جاءت تستفتي وقال رايت شابا وشابة فخشيت عليهما الشيطان
وعن بريدة لما شكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي لا تتبع النظرة النظرة
فان لك الاولى وليست لك الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم زنى العينين
النظر وقال حماد بن زيد سمعت ابي واسنده قال الريب نظرة لا
تلقى لها سدا فما كان خير لك منها وهل يفرد ادم الا من تلك النظرة
ودري يونس عن الزهري قال لا يصلح النظر الى ما تشتهي النظر اليه وان كانت

صبية صغيرة ۝ وقال المبرد انا سعيد هرون اخبرني التوزي
سمعت ابا عبيدة يقول قال رجل من بني فزارة لرجل من عذرة تعدون
موتكم من الحب مزية وانما ذلك من ضعف البنية قال العذري
اما انكم لو رايتم المحاجر البلج ترشق بالنبل الزج من فوقها
الحواجب الزج والشفاه السمر تفتر عن الثنايا الغر كانها نظم
الدر لجعلتموها اللات والعزى ورفضتم الاسلام ۝ وبلغني
ان رجلا اشتهى النظر الى قميص امراة معلقا في تعاليق وكان يعد
ذلك حصن من فتنته بنظره فلا ينبغي لاحد ان يغتر بنفسه وان قوي لها
ولو كان صديقا ۝ وتوكيد مخالفة النفس واخذها بما تكرهه
فهذا لا يكون مطلقا فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لنفسك عليك حقا
ولجسدك عليك حقا قال نعم للعقلاء اعجب اشيا في هذه النفس
فهي تحتاج الى مساعدة بجهة فان اقواما اطلقوها فيما تحب
فلا يعينهم فيما كرهوه وان قوما بالغوا في خلافها حتى منعوها حظوظها
يعني المباحة فظلموها حقها فمنهم من اساء غذاها فاثر ذلك ضعف
بدنها عن اقامة الواجب ومنهم من افردها في خلوة اثمرت الوحشة من الناس
فتركت فرضا او فضلا من عيادة مريض او تشييع جنازة او بر والد
واصل الحزم من حفظ الاصول فالمحقق يعطيها نصيبها من الدنيا
ويستوفي منها ما عليها فرب شد اوجب استرخا الا ان قل
وانما جهادها كجهاد المريض العاقل يحملها على مكروهها في الدوا

[illegible] منكر [illegible] التبيع [illegible] [illegible] الشيخ [illegible]

اذا اجتمعوا لم يفترقوا الا عن ذواق فيه حديث ليث هالة والنبي حتى قال
اسودادا وخشيت ان يكون موضوعا وقد بين ابن طاهر ان هذا الحديث
الوان متفرقة ثم اورد حديثا ثانيا ضعيفا ايضا وباب فيما
في السفر جملة فيه عبد الله علي اعتبره الدارقطني ليس بثقة وفيه مجهول
عن عائشة وهو منقطع وباب مواظبة الخلال فيه احاديث بعضها فيه
مقال وباب غسل اليد في الطست ثبت على حديث باطل عن ابن عمر يرفعه
ارفعوا الطسوس وخالفوا المجوس وباب مسح اغنيهم من يلك المد
ثبت فيه حديث منكر وراويه مجهول وباب اعطاء الاخوة من الهدية
اورد حديث عن وجه من الاعتبار وهو حديث منكر والله اعلم ونحوها
وباب [illegible] على جوارحها وهو ضعيف وباب المزاح
اورد فيه احاديث لا يعلم فيها وباب التبارح اورد حديثا منكرا
مرسلا عن المغيرة بنبا ذهوز بالبطيخ وباب مطالبة اهل الذمة
في حديث جابر فيه [illegible] عن الدنيا [illegible]
الصغار وهو واه وباب تحريم ليس الموافقة فيه عن عمر عن ابي
هاني ووردها العقيلي وباب وضع السفرة للقادم فيه ابن عبد
الرحمن وهو كذاب وباب اتيان العشيرة للقادم بن علي حديث
عبد الحكم بن ابي الواسطي وهو ضعيف وباب عمل القرامة فيه على
حديث موضوع وباب المعانقة اورد فيه حديثين الاول موضوع
والثاني رواه مخلد وهو ضعيف ويعارض ذلك حديث هشام

عن حنظلة السدوسي عن انس قلنا يا رسول الله اينحني بعضنا لبعض
اذا التقينا قال لا قلنا ايلتزم بعضنا بعضا قال لا قلنا افيصافح
بعضنا بعضا قال نعم وباب قولهم التصوف خلق فيه حديثان
احدهما مقارب والثاني ضعيف وباب الاجتهاد في العبادة او [illegible]
فيه حديث حدث به الصلاح المصنوع احد المتروكين عن محمد عبد الرحمن بن سفينة
عن ابيه عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل نساءه قبل ان يموت بشهرين
وتعبد حتى صار كالشن البالي وباب المداومة على الذكر او رفعه
خمسة احاديث ضعيفة وباب كتمان المصائب او رد حديث
عبد الله بن عبد العزيز وهو واه وباب كراهة رفع الصوت فيه حديث
ان الله يكره الرجل الرفيع الصوت وهو حديث باطل وباب
مداومة الاستغفار في الكوس او رد فيه حديث هشام بن زياد وهو
متروك وباب ركوب الشيخ ومشي المريدين فيه عن خلد عبد الرحمن
المخزومي متروك وباب العقد عن بناه على احاديث بعضها
ضعيفة من سلف المشيخة المحدثين ابواب اضربت عنها
ولي [illegible] رواه الى دينها [illegible] قال وانا تبعت المحدثين
في كتابه وان كان الاثر كابه اهم كلام من اخلاق الى نزاع
فيها لبيت مثله اضافه وكره كلمة فانه كان في مسئلة
السماع على من فعل ذلك اشد العيب وابطل ما رواه في
مسئلة السماع الحديث [illegible] عمر وكذا زياد البحرين وفرج بن فضالة

وكلام ابي العلاء وعبد الرحمن العمري وعبد الله بن ميمون ثم روى عنهم هنا
وهو لا امثل حالا من بعض من روى عنه ايضا وبعد
ما يستعمله هؤلاء من الطهارة والصلاة والصيام ونحوها حسن
اذا لم يقع فيه مجاوزة الحد ولا الغلو قال ابن مسعود الاقتصاد
في السنة خير من اجتهاد في البدعة وهؤلاء قد غلا بعضهم في
التوكل وقطع الاسباب وارادة محو الصفات البشرية مما لم يرد
به شرع ولم [illegible] من التوحيد وبما لا يسوغ ويشتغل بكتب
في الاعمال ادعية [illegible] والدعوى والشطح فكان [illegible]
مهلكات هؤلاء مشبع واعجاب [illegible] دعاء الوارف
فلا خضوع الا [illegible] صولة الطبع من [illegible] الوان ما
احوالهم [illegible] النفس وتدبيرها [illegible] على الصورة
سمعت ابا عمر وعثمان بن سعيد الله [illegible] سمعت ابا العباس بن العلثي
وسأله [illegible] ابو [illegible] وصف فقال له بلا اسناد حدثنا يا حسين [illegible] رايت
قال احد [illegible] اليقين في دعاويها فقال خرجت من [illegible] بيروت
فلما حصلت في حد بيروت قالت لي نفسي الساعة يخرج العدو
فيأخذوني فقلت علام الملك يأخذه العدو وجعلت اخطر
واقول علام الملك يأخذه العدو واذا قد احاط بي الاعلاج
فاخذوني ومضوا الى قبرس فلما وصلت الى البر [illegible]

في الحط الريبة وقال مظفر القرميسي من صحب الاحداث على شرط
السلامة والنصيحة اداه ذلك الى البلا فكيف بمن صحبهم على غير
شروط السلامة وقال احمد من قارب الفتنة بعدت منه
السلامة ومن ادعى الصبر وكل الى نفسه واحق الاشيا بالضبط
العين واللسان ن روى بقية عن عبيد بن الوليد عن السلمي
عن ابي سهل قال سيكون في هذه الامة قوم يقال لهم اللوطيون
صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون وقال
هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر
المراة المراة ولا الرجل الرجل وقال ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المراة الى المراة في الثوب
الواحد رواه مسلم ○ وقال الدراوردي عن عمرو بن ابي عمرو عن عكرمة
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا
الفاعل والمفعول به اخرجه النسائي واسناده صحيح ○ قال اسحق
الكوسج قلت لاحمد بن حنبل في اللوطي قال يرجم احصن او لم يحصن وكذا
قال اسحق ابن راهويه واعلم ان الظاهر
[illegible] مودته بالظن فهو منه ظن واي حكم بالظن [illegible]
[illegible] قد اشتهر من المتصوفة احوال يزعمون بها [illegible]
[illegible] عن ابيه عن ابن عمر قال عمر رضي الله عنه رحم الله
رجلا اهدى [illegible] الحديث المومن مراة اخيه وعن

الصلاة فاذنوا لي فاديت ما فاتني ثم تشغلت من سالت الله تعالى
ان يعافيني من بشطح نفسي ودعا بها وان ينسانيها وغلبني
النوم فنمت فانتبهت وانا في المكان الذي اخذت منه وروي
عن ابي الصوفي قال كان سمنون المحب يشطح وينشد ش المتقارب
ضاعف علي جهد البلوى والمنع تجهد غاية الشكوى
واجهد بالمنع في مهاجرتي واجهد بالي السر والنجوى
فعوقب على ذلك بقطر البول فراح مبتليا فكان يشكو حاله الى
بعض الصالحين فقال على كل بد على الله ثبت فكان بعد ذلك يطوف
على الكتب وبيده قاروره يقطر فيها بوله ويقول للصبيان
ادعوا لعمكم المبتلى بلسانه وذكر ابو علي الحسن بن علي الجرجاني
في جوابه لما سئل عن الفاظ تحكى عن ابي يزيد البسطامي فقال لعله
تكلم بها على حد الغلبة او حال سكر وكلامه له ولم يتكلم
عليه ليس لمن يحكي عنه فالزم انت ما لك اولا مجاهدات ابي يزيد
ثم ترتقي الى المقام الذي بلغ به بعد تلك المجاهدات فليس بعاقل
من ضيع لما دون من المقامات وادعى ما هو اعلى منها قال
بعض العلما العجب العجب دعوى المعرفة مع الجهل بالعرفان بالله
والله ما عرف الله الا من خافه قلت صحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم
والله اني لاعلمكم بالله واخشاكم له وقال علماؤنا في شبه

عبد الملك عزيز

ثنا جرير عن عن بقية بن جابر عن عمر بن الخطاب قال ان
الرجل تكون فيه عشرة اخلاق تسعة صالحة وخلق سيء
فيفسد الخلق السيء التسعة اياكم وعثرات الشباب ن
وابن طاهر لم يستوعب اخلاق الصوفية فترك
الخلوة وقد قال ابو الفرج بن الجوزي استدل المتصوفة بحديث من اخلص
لله اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة على لسانه وروي من
ثلاثة طرق من حديث ابي موسى وابي ايوب وابن عباس وهو من الطرق الثلاثة
لا يصح من رواية الضعفاء والمجهولين وقد عمل جماعة منهم على هذا الحديث
الذي لا يثبت وانفردوا في بيت الخلوة اربعين يوما وامتنعوا من
اكل الخبز وكان بعضهم ياكل الفواكه وبينا دل الا اشيا التي تتضاعف
قيمتها على قيمة الخبز ثم يخرج بعد الاربعين فيهذي ويخيل اليه
انه يتكلم بالحكمة ن حدثنا الفقيه عبد العزيز بن عبد الملك
عن ابي المقدسي انه راى شخصا ببغداد بعد الخلوة باشارة بعض
الناس فقلل من الطعام فاعتراه نشاف الى ان جعل في المارستان
مع المجانين الى ان مات فيه وذكر لي عن شخص اعرفه انه جلس
في الخلوة اياما فنشف عليه دماغه فهرب ولم يعد الى البلد استحيا
ن وحكى الشيخ ابو الفرج ان رجلا كان في زمانه او قريبا منه يقال له كنبرة
دخل الى جامع المنصور وقال اني عاهدت الله عهدا ونقضته
فقد الزمت نفسي ان لا اكل اربعين يوما فحدثني من راه انه بقي عشرة ايام

فريت انه مرض في العشر الثاني كان يصلي قاعدا ثم في العشر الثالث
ثم في العشر الرابع اشفى على الموت فلما انقضت جى تنفوخ نصب
في حلقه فسمعنا له نشيشا كنشيش المغلي ثم مات بعد ايام
ولهم اداب لشرب يستعملونها ليس لها اصل بل تلقوها
عن بعض مشايخهم يواظبون عليها وربما اخذوا من اخلالها اكثر
من مواخذتهم على ترك فريضة كحمل الابريق باليسار ودفعه
الى القبلة وفرش السجادة وترك التسليم على الغلام وبالغوا في النظافه
وتسريح اللحيه وتعظيمها بعض الجنيد قال اذا رايت الصوفي ذا
عنايه بظاهره فاعلم ان باطنه خراب وعن يوسف بن اسباط
قال اذا رايتموا الصوفي فاعلموه لا صحبه للاحداث فانه افتن الفتن
وقال ابو الحسن البوشنجي النظر فخ ابليس نصبه للصوفية ويحكى
وقال من كرر النظر فالنظر عليه حرام وعن فتح الموصلي قال
صحبت مشيخة كانوا يعتقدون من الابدال وصوني عند فراقي اياهم
وقالوا اتق معاشرة الاحداث ثم ساق المولف جملة حكايات
في ذم النظر وصحبة المرد قال القاضي ابو الطيب الطبري بلغني عن
هذه الطايفة التي تسمع السماع انها تضيف اليه النظر الى وجه الامرد
وربما زينته بالثياب الملونه والحلي وتزعم انها تقصد به الازدياد
في الايمان بالنظر والاعتبار والاستدلال بالصنعه على الصانع
وهذه النهاية في متابعة الهوى ومخادعة العقل ومخالفة العلم

قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ن
وقال ابو الوفا بن عقيل قول من قال انا اخاف من رويه الصور المستحسنه
ليس بشي فان الشريعه جاءت عامة الخطاب لا تميز الاشخاص
وآي القران تنكر هذه الدعاوي قال الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
وقال افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السما كيف رفعت والى الجبال
كيف نصبت ثم لم يحل النظر الا على صور لا ميل للنفس اليها ولا حظ
للهوى فيها بل عبرة لا يمازجها شهوه ولا تعتريها لذه فاما صور
الشهوات فانها تعتبر عن العبرة ما بالشهوه وكل صورة معبرة لا
ينبغي ان ينظر اليها قد تكون سببا للفتنة ولذلك ما بعث الله امراة
بالرساله ولا جعلها اماما ولا قاضيا ولا موذنا كل ذلك لانها محل
فتنه وشهوه ربما قطعت عن ما قصدته الشريعه بالنظر فكل من
قال انا اجد من الصور المستحسنه عبرا كذبناه وكل من ميز نفسه
بطبيعة تخرجه عن طباعنا بالدعوى كذبناه وانما هذه خدع
الشيطان للمدعين ثم روى المولف من حديث الانصاري عن ابن عون
عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الحلال بين وان الحرام بين وان بين ذلك امورا مشتبهات وربما
قال مشتبهة وساضرب لكم في ذلك مثلا ان الله حمى حمى وان حمى الله ما حرم
وانه من يرع حول الحمى يوشك ان يخالط الحمى وربما قال يوشك ان يجسر من

يخالط الريبة وقال مظفر القرميسي من صحب الاحداث على شرط
السلامة والنصيحة اداه ذلك الى البلا فكيف بمن صحبهم على غير
شروط السلامة وقال اخر من قارب الفتنة بعدت منه
السلامة ومن ادعى الصبر وكل الى نفسه واحق الاشيا بالضبط
العين واللسان ه وروى بقية عن عبيد بن الوليد في السلابيب
عن سهل قال سيكون في هذه الامة قوم يقال لهم اللوطيون
صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون وقال
هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر
المراة المراة ولا الرجل الرجل وقال ابو سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يفضي الرجل الى الرجل في ثوب واحد ولا تفضي المراة الى المراة في الثوب
الواحد رواه مسلم ه وقال الدراوردي ه عن عمرو عن عكرمة
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عمل عمل قوم لوط فاقتلوا
الفاعل والمفعول به اخرجه النسائي واسناده صحيح ه قال اسحاق
الكوسج قلت لاحمد بن حنبل في اللوطي قال يرجم احصن او لم يحصن وكذا
قال اسحاق بن راهويه واما عيب ابن طاهر
من تكلم في الصوفية بالظن فهو منه ظن والحكم بالظن ردي
لكن قد اشتهر من المتصوفة احوال يذمون بها فتعيينا
فذامهم بها على سبيل النصح غير اثم قال عمر رضي الله عنه رحم الله
رجلا اهدى الي عيوبي وفي الحديث المومن مراة اخيه وعن

ذي النون المصري قال بلية من النصح اغتمام القلب لمصائب المسلمين
وبذل النصح لهم متجرعا مرارة ظنونهم وارشادهم لمصالحهم
وان كرهوه وعن احمد بن حنبل قال لم نزل بخير ما بقي في الناس من
ينكر علينا وقال اخر لو اصبت من يبغضني في الله على اكثر نفعه
لاوجبت على نفسي حبه وعن مظفر القرميسي قال والله ما تكلمت
في الصوفية بما تكلمت الا غيرة عليهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الناس اذا راوا المنكر ولم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقاب
وسئل النهرجوري عن التصوف فقال اه تلك امة قد خلت ه
وعن المرتعش قال التصوف خلو الايدي من الاموال وصفا النفس
من الامال وقرانا ما اكي في هذا الحال وسئل ابو علي الروذباري عن
الصوفي فقال من لبس الصوف على الصفا وسلك طريق المصطفى واطعم
الهوى ذوق الجفا وكانت الدنيا منه على القفا وعن بعضهم قال
التصوف قطع العلائق والزهد في الخلائق ورفض العلائق وعن
ابي الحسين النوري قال هو فراغ القلب وخلا اليدين وقلة المبالاة ه ه
بالاشغال وعن الجنيد قال ما اخذنا التصوف عن القال والقيل
لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المالوفات وعن النصراباذي
قال اصل التصوف هو ملازمة الكتاب والسنة وترك الاهوا
والبدع وتعظيم حرمة المشايخ والقيام بخدمة الرفاق والمداومة
على الاوراد واستعمال الاخلاق الجميلة وعن ابي بكر الوراق قال
من اكتفى بالكلام من العلم دون الفقه والزهد تزندق ومن اكتفى

مال همه الكلام دون الفقه ابتدع ومن اشتغل بالفقه دون الزهد
والورع تفسق ومن تفنن في هذه الامور كلها تخلص وقال
الخطابي في كتاب العزلة فتنة من لا علم له من القرا غلطهم وشرهم
اصحاب العزلة والتبتل واهل التصوف والتبطل فانهم جهال
لا يتعلمون ومردة لا ينقادون وهم ملك الشيطان فيبادرهم
بهم والعلم على انصاف وخلاف انهم ثم قال احمد بن محمد الكسب
نهانبر انا الربيع بن عبد الواحد قال قال علي بن عمر الوراق كان الشافعي
رجلا عطرا وكان غلامه يجي كل يوم بغالية فيمسح بها الاسطوانة
التي يجلس اليها وكان الى جنبه انسان من الصوفية فكان يسمي الشافعي
البطال فعمد الشافعي فوضع فيه قذرا فجا الى حلقة الشافعي
فانكر الرائحة وقال فتشوا فجعل ثم قال الشافعي بعضهم بعضا فوجدوا
الصوفي فقالوا اما عبد الله هذا قال ما حملك على هذا قال رايت تجبرك
فاردت ان اتواضع لله فقال خذوه فاذهبوا به الى صاحب الشرطة
فقال اليضربه ثلثين درة بتخطيه المسجد بالقذر وصلاته على غير
طهارة واما تشبههم باهل الصفة فالفرق
بينهم من وجوه قال البخاري باسناده الى ابي هريرة رايت سبعين من
اهل الصفة ما منهم رجل عليه ردا الا اكسية قد ربطوها في
اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين
فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وقال الحسن انما كان اصحاب
الصفة كانوا ناسا فقرا وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من

كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث الا برئت وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لقوي مكتسب اخرجه
النسائي وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجل من اهل الصفة مات
وخلف دينارين فقال كيتان ثم ان اصحاب الصفة كانوا
يخرجون ويحتطبون ويستقون الما ويحطبون ويتعلمون
العلم والقران ويحرصون على الجهاد حتى انهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم
يلتمسون منه احذية قال الله تعالى فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك
لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزنا الا يجدوا ما ينفقون قلت عبد الله ابن حال هو لا من حال
صوفية الخوانك الذين يبقى احدهم عمره لا يخطر له الحزن على فوات
الجهاد ولا ينتسب ولا يحتطب ولا يكتسب مع قوة بدنه وشبابه
ومدا ومنه كل اللحم وقفزه على قدميه الى الصباح على الشبابة
قال بعض المحققين ان منشا التباس العلوم المذمومة
بالعلوم الشرعية تحريف الاسامي وتعليق الاغراض الفاسدة
بالمعاني لم يرد بها السلف كالفقه والعلم والتوحيد والتذكير
والحكمة اذ كان السلف يطلقون الحكمة على صفة والمتاخرون
يطلقونها على صفة اخرى فان الحكمة كان يوصف بها من جمع
العلم والعمل ثم صارت تطلق على الطبيب والمنجم قلت وعلى
الفيلسوف الذي يعتقد مذهب الاوائل ويسمون كتب الفلسفة
التي فيها صريح الكفر كتب الحكمة وقال بعضهم رايت بعض

[illegible]

واقفه مع صوره الاشتغال بالعلم فصحت بها يا اهل ذوي
العلم اين الخوف اين القلق اين الحذر اوما سمعتم باخبار اخيار
السلف في تعبدهم واجتهادهم اما كان الرسول صلى الله عليه وسلم سيد
الكل ثم انه قام حتى تورمت قدماه اما كان ابو بكر كثير البكا
شجي النشيج اما كان في خد عمر خطان من البكا اما كان عثمان يختم القران
في ركعة اما كان علي يبكي بالليل في محرابه حتى تخضل لحيته ويقول يا
دنيا غري غيري اما كان الحسن يحيا على شدة القلق اما كان سعيد بن
المسيب ملازما للمسجد لم تفته الجماعة اربعين سنه اما كان سفيان
الثوري يبكي الدم من الخوف فاحذروا يا معشر من ركن الاخلاد الى صوره
العلم مع ترك العمل ذخيره ونظرت الى صوره التعبد من غير
ادخال في العلم وذلك باطل [illegible] فرايت خرابها اكثر
من عمارتها ثم نظرت في العموم منها فوجدت الاغنيا مستولين على الشره
ووجدت اهل الاسلام في الارض قليلا ثم تاملت المسلمين فرايت
اكثرهم مشغولين بطلب الرزق والسلطان مشغول بالامر والنهي
واللذات واما جنوده فجمهورهم في سكر الهوى وزينة الدنيا فلا
يولمهم ذنب ولا ينزعجون من لبس حرير او شرب خمور ولا من الظلم
وارباب البوادي قد غمرهم الجهل واهل القرى فكذلك مع تقلبهم في
الانجاس وتهوينهم امر الصلاة والتجار فلا يرون سوى وجوه
الكسب كيف كانت وارباب المعاش فيهم الغش والتطفيف ثم
رايت عامة من له ولد يشغله ببعض هذه الاشتغال طلبا للكسب

قبل ان يعرف ما يجب عليه وما ينبغي ان يتادب به ثم نظرت في النسا فرايتهن
قليلات الدين عظيمات الجهل ما عندهن من الاخرة خبر الا من
قل فقلت واعجبا من يقوم بخدمة الله تعالى ومعرفته فنظرت
فاذا العلما والمتعلمون والعباد والمتزهدون فتاملت العباد
والمتزهدين فرايت جمهورهم يتعبد بغير علم ويانس الى تعظيمه
وتقبيل يده وكثرة اتباعه ثم تاملت العلما والمتعلمين فرايت القليل
في المتعلمين من عليه امارة النجابة لان امارة النجابة طلب العلم للعمل
به وجمهورهم يطلب ما يصيره شبكة للكسب ليأخذ به قضا مكان
او ولاية مدرسة ثم تاملت العلما فرايت اكثرهم يتلاعب به الهوى ويستخدمه
يؤثرون ما يصد العلم عنه ويقبل على ما ينهاه ولا يكاد يوجد
ذوق معاملة الا ان الله لم يخل الارض من قائم له بالحجة جامع
بين العلم والعمل عارف بحقوق الله خائف منه فذلك قطب الدنيا ومتى
مات اخلف الله عوضه وربما لم يمت حتى يرى من يصلح للنيابة عنه
في كل نائبة ويكون فاما بالاحوال فانه لا يوجد وربما دل علمه
او عمله فاما الكاملون في جميع الادوات فيندر وجودهم
ويكون في الزمان البعيد منهم واحد انشدت لابي محمد عبد القادر
الرهاوي ملة نعقبها التخرف الوعظ والتاديب والتصوف
وقال ابو بكر الخلال اخبرني احمد بن عبد الله بن صدقة نا اسحق بن داود بن
صبيح قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي يا ابا سعيد ان ببلدنا قوما من هولا

ايه منه

الصوفيه قال لا تقرب هولا فانا قد رايت من هولا اقواما فبعضهم
اخرجهم الامر الى الجنون وبعضهم اخرجهم الى الزندقه وقد ذم
هولا الصوفيه جماعه من كبار العلما ومن كبار مشايخ الطريق قلت
وانما ذموهم لما احدثوا من طريقة لم يعرفها السلف من الغلو
في السلوك والشطح ومخالفه الاثار وابتداع كثير ما نعذر
فالجوع المفرط والسهر الدايب والخلوه تخرج الى الجنون والوسوسه
والشطح والعشق الرباني وتاويل الكلام والسنه على غير لغه العرب
يودي الى الزندقه والاتحاد والانحلال نسال الله السلامه في الدين
ن وروى ابن سهيل عن ابي زكريا يحيى بن معاذ الرازي قال الناس
خمس طبقات بحسب اربعه والزهد والصدق فما الاربعه فالغافلون
اهل الشهوة والغفلة المفتونون بالدنيا الثانيه القرا المداهنون
الذين يقولون بكلام الابرار ويتصرفون بلا خلافه من لبس شعار
اولياء الابرار الشداد من فتنة واطلبهم للرحمه الثالثه المتصوفه
اي هلون الذين تغر الخلق يجلبون دنيا بغير الفهم يقولون وهم افه المريدين
الوبيل المنزل ابتلي بهم يخرجونه من حاله ومن اهله ومنهم الجمهميون اميون
لا يفهمون اللغه والكتاب قد تعلموا بالفارسيه كلاما ينطقون
به في الزهد ويعيبون به العقل فاذا استحلى الغمر ما يقولون ركن
اليهم فيما يصفون اكلوا ماله لانهم مستاكلة وانما حرفتهم ذلك
الكلام الذي يستدرجون به عقول الجاهلين فاذا رايتم متشا

هولا يحذوا الهم اكتسب وردوهم الى التكسب فانهم قد ضيعوا
انفسهم الرابعه المتعمقون في الدين الذين يتكلمون في المعقول
يجادلون الناس على فتن فيها مهم بلغ من فتنه احدهم وتمكن
الشك من قلبه واختلاف الوساوس في صدره انه يراه يحتج على
خصمه بحجة فيخصمه بها وهو من تلك الحجة بعينها في شك ليس
يعتقدها ولا يجد علمها ولا ديانه لغيها انما دينه المغالبه وابانه
التعنت ومعتمده المعقول وحرفته الكلام ونفيته الحيره يحتج
بحجة فان عرضت له من غيره حجة الطف منها انتقل اليها فدينه
محمول على سفينه الغرق في بحور المهالك يسوقها الخطر وتسوقه
الحيره وهولا هم المارقون من الدين والخامسه الطبقه الخاصه
فاهل الدين والارادة والرغبه الحسنه على سبيل السنه ومنهاج
العلم واجتناب الاهوا الطالبون للخير طلب حقيقه هلك تصنع
وربما كلامهم دعا وفرحهم شفا وصحبتهم غنم فاذا رايت الرجل
منهم واختبرته لم تقدر ان تنسبه الى الحيره الغافلين ولا الى
المتصنعه المداهنين ولا الى المتصوفه اي الهلس ولا الى المتعمقه
المتنطعين ظاهره ظاهر رجل من المومنين وكنيته جوهره لا قيمه
لها ولا يبصرها الا جوهري مثلها قد الزم نفسه في لبسه وهيئته
وسكونه ومسكنه وطاقته وبشره وصيانته وورعه واخلاقه
منزلة خرج بها عند الناس من حد الاشارة اليه يسرع الى الخير يبطي عن الشر

من

الا ان قال فهذه الطبقة امر بصحبتهم ۞ قال ابو الفرج بن
الجوزي قال ابو الوفا علي بن عقيل انا اذم الصوفية لوجوه يوجب
الشرع ذم من فعلها منها انهم اتخذوا مناخ البطالة وهي الاربطة
فانقطعوا اليها عن الجماعات في المساجد فلا هي مساجد ولا بيوت ولا
خانات وصمدوا انفسهم فيها للبطالة عن اعمال المعاش وبدنوا
انفسهم بدن البهائم للاكل والرقص وعولوا على الترقيع المعتمد به
التحسين تخليقا وشنوار بالوان مخصوصة اوقع في نفوس
العوام والنسا من تلميع السقلاطون بالوان الحرير واستمالوا
النسا والمردان بتصنع الصور واللباس فما دخلوا بيتا فيه نسوه
لهن فخرجوا الا عن افساد قلوب النسوة على ازواجهن ثم يقبلون
الطعام والنفقة من الظلمة والفجار وارباب المكوس ويستصحبون
المردان يخلون بهم في الخلوات وضوء الشموع ويخالطون النسوة الاجنبيه
ويسمون الحاشيه وهذا الدعوة دعوة والعنجوه واقتسام ثياب
الناس ذكرنا وانهم يخرجون عن بيت دعوة الى دعوة عن الزام دعوة
اخرى يقولون انها وجبت واعتقاد ذلك كفر وفعله فسوق ومن
قال ويعتقدون الغنا بالقضبان قربه وقد سمعنا منهم ان الدعا
عند حدو الحادي وعند حضور المخده مجاب وهذا كفر
ايضا وان علوه الى مرتبة [illegible] قالوا الشيخ لا يعترض عليه فخدما
جلد [illegible] ذلك الشيخ واخراجه [illegible] اقوال المتقدمة للغز
والضلال المسماة بشطحات [illegible] الافعال المعلوم كونها الشريعه

نفسك قال قيل له قيل امرد قيل رحمة وان خلا باجنبية قيل بنته وقد
لبست الخرقه منه وان قسم ثوبا على غير ما به من غير رضا مالكه
قيل خرقة الخرقة ولسنا نرى شيخ نسلم اليه حاله اذ ليس لنا شيخ غير
داخل في التكليف ولو ان الجنيد والصديقين والبهلم نضربهم فاضرب
بعمر بن الخطاب ولو حضر لنا شيخ نسلم الحاله لكن ابا بكر
الصديق يقول فان اعوججت فقوموني ولم يقل فسلموا الي ثم هذا
الرسول صلوات الله عليه وقد اعترضوا عليه فعمر يقول ما بالنا
نقصر وقد امنا واخر يقول نهيتنا عن الوصال ونواصل يا رسول الله
والله عز وجل يقول له الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وموسى يقول
اتهلكنا بما فعل السفها منا وانما هذه الكلمة جعلها المتصوفة
ترقبها للعلوم المتقدمين وسلطنة سلكوها على المريدين
والمهتدين كما قال تعالى فاستخف قومه فاطاعوه فحمل هذه الكلمة
من القايلين منهم بان العبد اذا عرف لم يضره ما فعل وهذه نهاية الزندقة
لان الفقها اجمعوا على انه لا حالة ينتهي اليها العارف الا وهو يصدق عليه
التكاليف ۞ قال ابن عقيل نبيح عليهم السلام نصا يقولون الصغاير والله
ما [illegible] الا [illegible] الفرج اي الرحمة [illegible] وانما هو زمان لله جمعوا
من [illegible] متصوف [illegible] فصار اكلهم للكدية اكل [illegible]
وسماع واهمل الاحكام الشرع ولم [illegible] سرا [illegible] ان [illegible]
حتى جات المتصوفه فجا ابو [illegible] الكلاعم قال ما وضعوا

[illegible]

اسمًا فقالوا حقيقة وشريعة وهذا قبيح لان الشريعة ما وضعه
الحق لمصالح الخلق فما الحقيقة بعدها سوى واقع في النفوس
من القا الشياطين وكل من رام الحقيقة في غير الشريعة فمغرور
مخدوع وان سمعوا احدا يروي حديثا قالوا مساكين اخذوا
علمهم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فمن قال
حدثني ابي عن جدي قلت حدثني قلبي عن ربي فهلكوا واهلكوا بهذه الخرافات
قلوب الاغمار وانفقت عليهم جهال الاموال لان النفقة
كالطيب والنفقة في الحق ادوا اصعبة والنفقة على الهوى كالنفقة
على المغنيات وبغضهم للفقها اكبر زندقة لان الفقها يحذرونهم
بفتاويهم عن ضلالهم وفسقهم والحق ثقيل كما تثقل الزكوة
وتخف جذور المغنيات واعطا الشعرا وكذلك بغضهم لاصحاب
الحديث وقد ابدلوا ازالة العقل بخمر شي سموه السماع والوجد
والتعرض بالوجد المزيل للعقل حرام فلقي لبيبة الشريعة شر هذه
الطائفة اي معه من وهمه في اللبس وطيبة في العيش وخداع
بالفظة معسوله ليس تحتها سوى اهمال التكليف وهجران الشرع
ولذلك خفوا على القلوب ولا دلالة على انهم ارباب باطل اوضح من
محبة طباع ارباب الدنيا صحبتهم ارباب اللهو والمغنيات فان
قال قائل هولا ارباب نظافة ومحاريب وحسن اخلاق فكيف لم
يصنعوا طريقة يجتذبون بها قلوب امثالهم ليدوم لهم عيش

والذي وصفتهم به رهبانية النصرانية ولو رايت نظافة اهل
التطفيل على الموائد ومخانيث بغداد ودهانة المغنيات
لعلمت ان طريقتهم طريقة الفسقا هذا ابتداع وهل يجدع الا من
ليس له بطريقة او لسان فان ذلك لم يكن للقوم قدم في العلم ولا طريقة فيما
ذا يجتذبون قلوب ارباب الاموال تحمل التكليف صعب
ولا اسهل على اهل البطالة من مفارقة الجماعة ولا اصعب عليهم من
تحمل وقع صدر عن اوامر الشرع وما على الشريعة اضر من المتكلمين
والمتصوفة فهولا يفسدون العقائد بتوهمات شبهات العقول
وهولا يفسدون الاعمال ويهدمون قوانين الاديان يحبون
البطالات وسماع الاصوات وما كان السلف كذلك كانوا
في باب العقائد عبيد تسليم وفي هذا الباب اخر ارباب جد فالشغل
بالمعاش ادل من بطالة الصوفية والوقوف مع الظواهر احسن من
توغل المتوغلة وقد خبرت طريقة الفريقين فغاية هولا الشك وغاية
هولا الشطح والمتكلمون عندي خير من الصوفية لان المتكلمين قد
يزيلون الشك والمتصوفة يوهمون التشبيه والنزلامهم يشير
الى اسقاط السفارة والنبوات واذا قالوا عن اهل الحديث اخذوا
علمهم ميتا عن ميت فقد طعنوا في النبوات وعولوا على الواقع
ومتى ازري على طريق سقط الاخذ به ومن قال حدثني قلبي عن ربي
فقد صرح بالغنى عن الرسول ومن صرح بذلك فقد كفر ومن ذا يكلمه يزرك

ورقة ٥٦ مسطره ٢٠

على النقل علمنا انه قد عطل امر الشرع وما توهم هذا القايل حدثه
قلبه عزه به ان يكون ذلك من القا الشيطان وحي اليه تعالى وان
الشياطين ليوحون الى اوليايهم قلت والحديث الصحيح هو ما
لمتان احدهما من الملك واللمة من الشيطان وهذا الذي اجزم
به من حال هولا الذين يعرضون عن نصوص المنقول ويبنون على ما القي اليهم
من ايحايات الشيطانية وهذا اجنا واقل حيا من ترك الدليل
المعصوم وعول على ما يلقى في قلبه من الوساوس واكثر اطم ثم قال
لم يعقل وان الناس يقولون ان الا في خراب بيت تاجر عاشر الصوفية
قال وانا اقول وخراب دينه كان هولا قد جاوزوا للنسا لبس الخرقة
من الرجال لمواخاتهم واحضروا السماع ومهما جرى في خلال ذلك
مغازلات واستحل بعضهم من بعض فصارت الدعوة عرسا
للشخصين فلا يخرجون الا وقد علق قلب الشخص ومال طبعه وتغير
المراه على زوجها فان طابت نفس الزوج شهر بالعوث وان حبسها
طلبت الفرقة الا من يلبس منه المرقعة [illegible] كالضيف
الكناف ولا يحرم على الطباع وتعالما بنت فلان والبسها الشيخ الخرقة
وصاحب من بناته ولم يقنعوا بان يقولوا الغث وخطا حتى قالوا هذا
من مقامات الرجال فمن عثر على هذا السوال وسرد وحكم الاداب
والسنة في القلوب من قال المولف وهذا شرح حال الركاهر
يذكر له ترجمة ذات سار حال تاريخ الاسلام والله اعلم
واكتب موضعه اخر ما وقع عليه الاختيار ○

[illegible]

المكتبة دار الكتب المصرية
رقم التصوير ٤٢١ن سه ٦٥٩ /
٤٢٢٥ سه ١ /
رقم المخطوط فيها ٢٨٩٨ تصوف

اسم الكتاب تلخيص كتاب الرد على الجزء الذى ألفه محمد بن طاهر المقدسى فى إباحة السماع الذى يفعله المتصوفة
اسم المؤلف أحمد بن عيسى بن موفق الدين بن قدامة المقدسى
تاريخ النسخ خط قديم القرن السابع
عدد الأوراق ٥٦ ورق القياس حجم السنة ٢٢×١٣سم
الملاحظات

جامعة الدول العربية
معهد إحياء المخطوطات

اخذ النسخ

تمت تصويرها بدار الكتب المصرية
في يوم الجمعة ٢٥ من شعبان عام ١٢٦٧هـ
الموافق ٢ يوليه سنة ١٩٤٨م